

معامل المواجهة للاشعاع (مو₁₂) Radiation Angle View Factor (F_{12})
الجزء الذي يستقبله الجسم (2) من الاشعاع المنتشر في نطاق زاوية مجسمة
 F_{12} قدرها (2 ط) من سطح الجسم (1) تام الواد المواجه له .

معامل امتصاص الاشعاع الحرارى (م) Thermal Absorptivity (α)
الجزء المتص من طاقة الاشعاع الحرارى الساقط على الجسم

معامل بث الاشعاع الحرارى من سطح ما (ب)
Thermal Emissivity of surface (ϵ)
نسبة شدة بث فيض طاقة الاشعاع الكلى من سطح (ϵ) ما عند درجة
حرارة معينة إلى شدة بث فيض طاقة الاشعاع الكلى من سطح تام السواد
عند نفس درجة الحرارة

معامل انعكاس الاشعاع الحرارى من سطح ما (ك)
Thermal Reflectivity of Surface (ρ)
الجزء المنعكس من طاقة الاشعاع الحرارى الساقط على سطح ما

معدل الانتشار الحرارى لمادة ما (ت) Thermal Diffusivity of a Substance (a)
خاصية للمادة تحدد سرعة انتشار تغير درجات الحرارة فيها اثر تغير
في معدل سريان الحرارة منها أو إليها

معدل السعة الحرارية لمائع يسرى في مبادل حرارى (لغ) [كوك¹]
Capacity Rate of a Fluid in a Heat Exchanger (W) [$\text{kW} \cdot \text{K}^{-1}$]
حاصل ضرب معدل الكتلة السارية من المائع وحرارته النوعية

المعدل النوعى لانتقال الحرارة من السطح (نح) [كوك²]
Surface Coefficient of Heat Transfer (h) [$\text{kW}/\text{m}^2\text{K}$]
معدل سريان الحرارة من وحدة السطح من جسم إلى مائع ملاصق
له لكل وحدة فرق درجات الحرارة بين السطح والمائع

معدل سريان كتلة مائع
Mass Flow of a Fluid
الكتلة السارية من المائع في وحدة الزمن

لوحة رقم (2) : الشرح الموسوعى

وهذان الحدثنان يتوقفان بدورهما على سرعة التفاعل الكيميائي بين عناصر خليط الوقود والهواء .

ان الغرض تائه في ثفايا العبارة ، ثم ان الكلمات المبينة بالحرف الاسود يمكن أن يستغنى عنها . والاسلم أن تصاغ العبارة كالتسى :

« نظرا لسرعة تحرك الكباس في المحرك التزددي فان انجاز الاشتعال الذاتى لخليط الوقود والهواء وانتشار اللهب فيه يتطلب سرعة التفاعل الكيميائى بين عناصره . »

ويتنسم الاسلوب العلمى عامة الى نوعين من التراكيب : أحدهما — ويمثل بالعبارة السابقة — هدفه تحليلى ، والآخر — ويمثل بالعبارة التالية — هدفه نركيى :

« يعالج تكون فقاعات من بخار الماء العازل للحرارة على جدران اسطوانة المحرك المبرد بالماء بتقليل المعاونة لسريان الحرارة من داخل الاسطوانة الى خارجها وتوجيه الماء نحو أماكن تكون الفقاعات لينتزعها ويمنع تراكمها . »

وفى كل من هذه التراكيب تتعين وظيفة الاسم فى التعبير باعرايه ، فالرفع يدل على الإسناد اليه باعتباره ناعلا أو مبتدئا ، والنصب يدل على تحمله للحدث باعتباره مفعولا به أو معرضا لفعل أداة تدخل على الجملة الاسمية ، والجريعى الاضافة . والفعل المضارع سى كذلك لانه يضارع الاسم فى حاجته الى الاعراب لينضح دوره فى التعبير . ومن ذلك تتبين أهمية اثبات حركات الاحرف فى نهايات الكلمات حتى تنقل مفهومها بدقة الى القراء ، كما أن اثبات حركات بدايات وأواسط الكلمات حيثما كان احتمال التحريف فيها يتقضى لحنا لا داعى له . فليس اهمال الحركات فى الكتابة العربية الا هروبا من مشقة الطباعة ، ولكنه ضار بالعرب لانه يغريهم على الاهمال فى التعبير ويفقدهم حصيلة الممارسة التى تمكنهم من دقة اللغة وبالتالي من التفكير السليم المنطقى بها كما يحرمها من أن تصبح أداة فعالة للتفاهم العلمى بين جميع أبنائها .

جا كتابة الرقم : لم يفتنى منذ صبايا التشابه الكبير بين اشكال الارقام التى نستعملها فى المشرق العربى والاشكال التى انتنا مع التكنولوجيا الحديثة من البلاد المتقدمة تحمل اسم Chiffres arabes . فالواحد والتسعة متشابهان والاثنان والثلاثة والسبعة اذا اديرت⁹⁰ أصبحت متشابهة ، ولكن الصفر الذى يكتبه أهمل المشرق على هيئة نتطة لكيلا يلتبس مع الخمسة (بعد ان نزعوا رأسها) هو الذى أزعجنى بعد التعريب ، فهو فى بعض الاحيان يختلط بنقط الحروف وفى البعض الآخر يضيع وسط الزحام . وقد عجت عام 1972 عندما زرت المغرب العربى اذ وجدتهم فعلا يستعملون الارقام المسماة بالعربية ، لتمييزها عن الرومانية ، ومن الطريف

ان اشكالها فسرت لى على أنها تمثل قيمها بعدد الزوايا التى يحتويها شكل كل رقم كما هو مبين فى اللوحة رقم (3) وبالاخص الصفر الممثل بدائرة خالية من الزوايا وان هذا التمثيل الذى يحوى الصفر هو الذى نقله العرب الى اوربوا فامكن به كتابة الرقم بالنظام العشرى واشتقت منه كلمتا Chiffre, Zero ، واستنتجت منه ان علامة فى المائة 5% ما هى الا تحوير 0.05 . ثم وجدت فى كتاب السيدة Sigrid Hunke المسمى « شمس الله على ارض الغرب » تاصيلا لمنشأ تلك الارقام اورده فى اللوحة رقم (4) يبين كيف تفرع نفس النظام بين المشرق والمغرب . ومنذ ذلك الحين اعتنقت مذهب كتابة هذه الارقام فى مؤلفاتى الهندسية . وظهر لى منطق قراعتها من اليمين الى اليسار فهكذا تتكون فى الجمع والطرح فيقال سنة سبع وسبعين وتسعمائة والف . وبالتالي فان اتجاه الاحداثيات والدوران الموجب فى اتجاه عقرب الساعة لم يتغيرا فى التعريب كما هو مبين فى اللوحة رقم (5) .

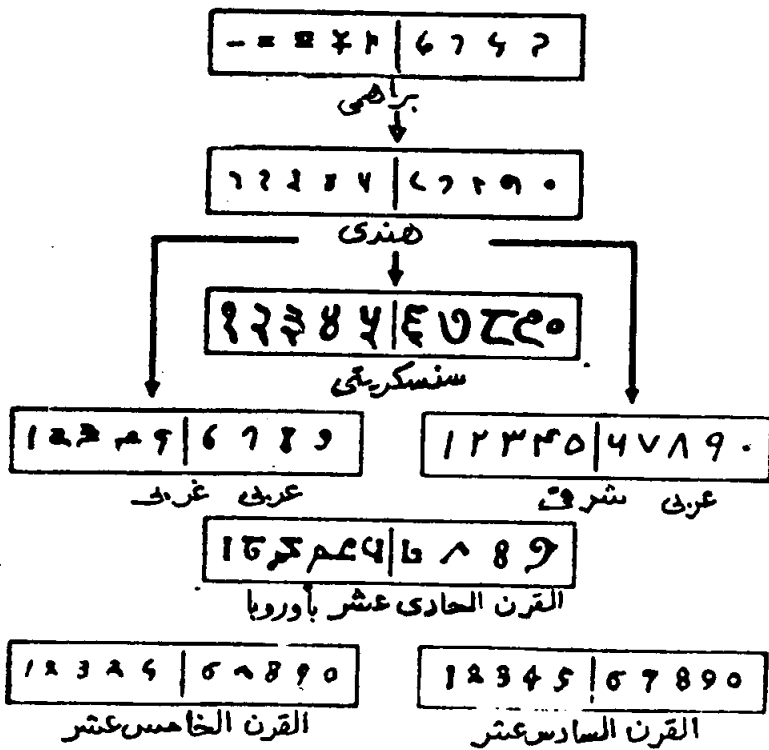
(د) كتابة الرمز : كانت اللغة العربية اول من حقق الالتحام بين الحرف والرمز ولم يدر بخلدى وأنا ابدا التعريب فى الهندسة ان الرمز سيكون حجر عثرة — وبالفعل وجدت الترميز ممكنا فى العربية بانتقاء الحرف الاول من الكلمة مثل (ق) للقطر ، فان خشى اللبس مع رمز كلمة « قوة » اختير لها الحرف الاوسط (و) ، أو اختير الحرف الاخير مثل (ل) لكلمة « طول » ، وقد فعل العرب ذلك فصنفوا المعاجم ورمزوا للكلمات بالحرف الاخير ليصلوا بسهولة الى غايتهم المحببة فى السجع والقافية . وقد وجدت فى طريقة شبك الحروف ببعضها وسيلة لتوسيع مجال انتقاء الرمز مع بقاء الدلالة على الاصل واضحة فيه فانتيقت (عل) لكلمة « علو » ، « لز » لكلمة لزوجة . ولكى اتفادى تنقيط الحروف وبرز شكل الرموز طبيعتها بالخط الرقعى بيننا باقى المتسن بالخط النسخى كما هو مبين فى اللوحة رقم (5) . وفى هذه اللوحة يتبين ايضا أنه ، حرصا على سلامة نطق اسماء الاعلام الاجنبية ، اوردتها مكتوبة بحروفها اللاتينية الاصلية . كما اتى حيثما وجدت ضرورة لتوسيع نطاق الرموز كتت الجأ الى استخدام الابجدية اليونانية بجانب العربية .

وفى عام 1975 الذى قضيته فى العراق وجدت حركة وحماسا نحو التعريب واشتركت فى بعض مناقشاته فوجدت ميلا الى استعمال الرموز اللاتينية رغم ما فى ذلك من ضياع للصلة بين الرمز والمدلول وصعوبة فى كتابة التعبيرات والمعادلات الرياضية من اليسار الى اليمين بعكس كتابة المتن العربى — ثم اتى عند ما عدت الى مصر فى عام 1976 وجدت مدى لهذا الميل فعكست وزملائى فى كلية هندسة عين شمس على التجربة وخرجنا بعد ملحقات ونقاشات الى صورة تعكسها اللوحة رقم (6) — وفى كتابتها باليد برهان على ما صادف الاخراج من معاناة . ولا زال وضع الوحدات والاس



تمثيل الأرقام بالزوايا والصفر دائرة خالية منها

لوحة رقم 3



تطور الأرقام العربية من الهندية

لوحة رقم 4

وشدة انبعاث الإشعاع الكلي (S_e) الصادر من سطح جسم ما = مغبل الإشعاع الصادر من وحدة المساحات من سطح الجسم سواء كان ذلك الإشعاع منبثاً منه أو منعكساً عليه أو نافذاً إليه .

ومما تقدم يتبين أن : $S_e = S_e + S_r + S_t$

وللأجسام عديمة الشفافية تتخذ المعادلة (1 - 1) الصورة :

$$1 = e + r + t$$

فتصبح $S_e = S_e + S_r + S_t$ (1 - 1) (2 - 1)

قوانين الإشعاع من الجوامد أو السوائل :

قانون Plank : يحدد القيم الميئية بالمنحنيات المرسومة في شكل

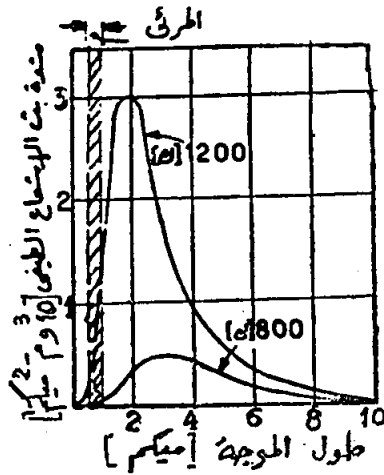
(1 - 4) لشدة بث الإشعاع الطيفي من سطح الجسم تام السواد عند درجة

حرارة ما .

وتعرف شدة بث الإشعاع الطيفي (S_e) على موجة طولها (λ)

بأنها معدل بثه من وحدة المساحات على طول الموجة (λ) . ووحداتها

[و ($W/m^2 \cdot m$)] ، فإذا كان السطح تام السواد اتخذت الرمز (S_{e0}) .



شكل (1 - 4)

طيف بث الإشعاع من جسم تام السواد

وقد أوجد Plank باستعمال نظرية الكم العلاقة بين (S_e) من جسم

درجة حرارته ه [e] وبين طول الموجة (λ) في صورة المعادلة :

لوحة رقم 5 : الرموز والبيانيات

(ب) - القدرة المتبدلة في نفث لسح المروك المتناهي

$$P_{sb} = \eta_{sb} V_s p_{sb} = \eta_{sb} V_s p_{ch} - p_a$$

$$P_{sb} = R_{sc} V_c (p_{ch} - p_a) = \eta_{sb} V_s p_{ch} - p_a$$

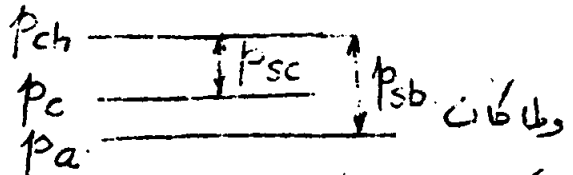
حيث الضغط المتوسط لنفث لسح $\eta_{sb} V_s p_{ch} - p_a$
 واما $\eta_{sb} V_s p_{ch} - p_a$
 باعتبار النفث المتبادل وان الكثافة المتوسطة للسحبة $\approx p_{sc}$
 ولما كان النفث يسبق طاقته المروك بحود $\eta_{sb} \approx 0,7$ وكانت
 كفاءة المروك نفسه $\eta_e \approx 0,3$ فان توليد ضغط السحبة p_{ch}
 بحري كفاءة حوالي $0,2$ ، ولذا يراعى اختيار سرعة النفث
 التي تعطى الكفاءة عالية للمروك عند الحمل الكامل بعد استقطاع ما يلزم
 من لبادات النفث

ويلاحظ في المروك المتناهي ان تقسيم كثافة السحبة p_{sc} بحري كالآتي:

$$p_{sc} = p_c \div R T_1$$

$$p_c = p_{ch} - p_{sc}$$

$$= p_a + p_{sb} - p_{sc}$$



$$T_1 = T_{ch} + \Delta_w + \Delta_f$$

$$= T_{ch} + \Delta_f$$

في السح الطولي المروك السرعة $\sim 0,1 p_{ch}$
 وكانت $\sim 1,4 p_a$

T_{ch} = درجة حرارة السحبة بعد الانضغاط في النفث حيث

Δ_w = تسخين السحبة من مدرك الوسطانية
 Δ_f = تسخين السحبة الانضغاط بقايا التسخين الاخرى

ويمكن تقديرها بنظيره معادلة الطاقة مع اعمال التغير في الترخيم النوعية بسبب التسخين

$$m_c T_1 = m_r T_{ch}' + m_f T_f$$

$$m_f = m_c - m_r = m_c (1 - \eta_{sc})$$

$$T_1 = \eta_{sc} T_{ch}' + (1 - \eta_{sc}) T_f$$

وتبلغ T_f درجات الضغط عند الترخيم الكامل $\sim 700 [^{\circ}C]$
 ودرجات الحرارة عند الترخيم الكامل $\sim 900 [^{\circ}C]$

بجانب الرقم محل نقاش : اتوضع على يمينه أم على يساره .

على إن كل ذلك يهون ازاء حماس الاخوة الزملاء في التنفيذ ورؤيتهم الحية للهدف وسعيهم نحو تنوير الاذهان بالفرص التي تنشأ عن معالجة الهندسة في العالم العربي باللغة العربية .

هـ) كتابة الحرف : لما حلت هذا العام بالمغرب راغنى الجهد الذي بذل في التفريق بين اللغة (كرات متطور تحيط به في حالة العربية هالة خاصة من التقديس بالنسبة للقرآن) وبين الكتابة ، (وهي اختراع عارض قابل للتعديل والتحسين ليوائسم مقتضيات العصر) ، وشهدت محارف الترتيبة التي صممت لتحل في قوالب النقط ذات الابعاد 5×9 كما في اللوحة رقم (7) ، فلما اوصلت النقط بخطوط مستعمرة وجدت المحارف تحل في يسر ووضوح وتناسق مشكلة الكتابة العربية على الرسومات الهندسية بالمسطرة والفرجار كالحروف اللاتينية وتفنى المهندس عن الاستماعة « بخطاط » فسي كتابتها — ولي اضافة بسيطة على هذا النسق وهو انه اصبح يغني عن « التعريقة » التي اعتاد العرب ان يلحقوها بأخر الكلمة عندما لم تكن الحروف والمسافات بين الكلمات قد نمطت بعد — وقد اشرت الى « التعريقة » بنقط في اللوحة رقم (8) .

تعقيب :

بعد استعراض الاعتبارات التي ادت الى ممارسة تعريب التعليم الهندسي لمدة الخمسة عشر عاما المنصرمة والاساليب التي اتبعت في تلك الممارسة رايت ان اعقب على الدروس المستفادة منها في شكل استفسارات والردود عليها :

1) هل تصلح اللغة العربية للتعليم الهندسي الجامعي ؟

الرد : ليست هناك لغة حية لا تصلح للتعليم عموما — واصلح لغة للتعليم بالذات هي اللغة التي يفكر بها الطالب — ولا يمنع ذلك من ان يتعلم لغة حية اخرى تعينه على الاطلاع والاتصال بالعالم المتقدم على الا يتسبب عن ذلك في التعليم تعويق للعملية التربوية وللتفكير المنطقي المؤدى الى الابداع .

2) هل قواعد اللغة العربية معقدة وتحتاج الى تبسيط قبل ان تصبح اللغة عصرية ؟

الرد : لكل لغة قواعد تشكل في مجموعها شخصية اللغة ولا محل لوصفها بانها صعبة او سهلة فان الصعوبة او السهولة في الاستعمال تعتمد على طريقة عرض القواعد وطريقة تطبيقها للتمرس بها . ومن الجدير تطوير تدريس اللغة العربية بحيث يسهل اتقانها وأن تضبط حركات الحروف حتى يمارس الناس

نطقها دون تحريف ويفيد الاعراب الصحيح في توضيح دور الكلمات .

3) هل التغيير في اشكال الحروف والكتابة اخلال بالتراث يفقد أهل اللغة الاتصال به ، وهل هو ضروري في اللغة العربية ؟

الرد : شكل الحرف والكتابة صنعة وليست تراثا ثنائيا — وعند ما اخترعت الطباعة الحالية بالحروف اللاتينية المنفصلة قفزت النهضة في أوروبا خطوات شاسعة الى الامام بسبب تقدم النشر المطبوع وأخيرا تضاعف التقدم بالاعلاميات التي تعتمد على الحرف والرقم المنمطين . والتطوير في اشكال الحروف العربية وتنميطها لا داعي لان يطس معالمها ولكنه يقفز بالاعلام العلمي والاعلاميات العربية خطوات مماثلة لما جرى للاتينية ، وعلى أي حال فقد سبقنا العرب الى ذلك في تنويع الكتابة من « كوفية » الى « ثلثية » الى « نسخية » الى « رقعية » .

4) من الذي يأتي قبل الآخر : المحاضرة أم الكتاب العربي ؟

الرد : لا بد ان يعرك المحاضر المادة كلها فسي المحاضرة ويمارس التنسيق بين مفاهيمها ومصطلحاتها ويجرب فعالية الشرح وصوره المختلفة قبل ان تنضج لديه مادة الكتاب وعندئذ يظهر المرجع ثنائيا .

5) هل يبدأ التعريب بعد ان تستتب المصطلحات في المعاجم ؟

الرد : اللغة الحية دائمة التطور والاثراء بالمصطلحات والتعبيرات ، ودور المعاجم العلمية تحقيق المصطلحات التي يختارها وينسقتها الباحث والمدرسون والمؤلفون ، ثم تقديمها في شكل مترادفات يترك الاختيار بينها للمحاضر ، فهو الذي يقرر في النهاية ايها يبقى وايها يتترك .

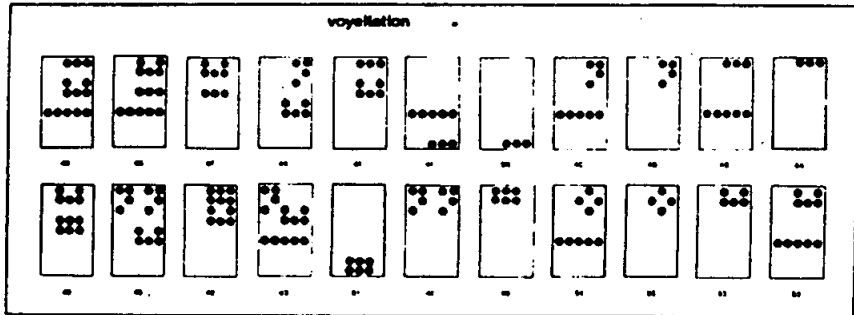
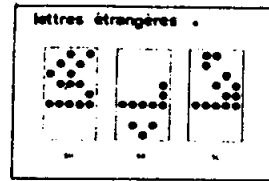
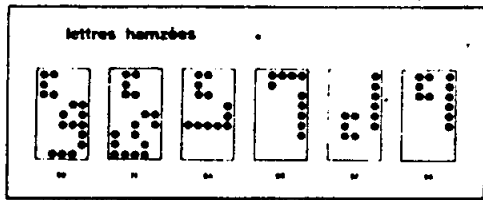
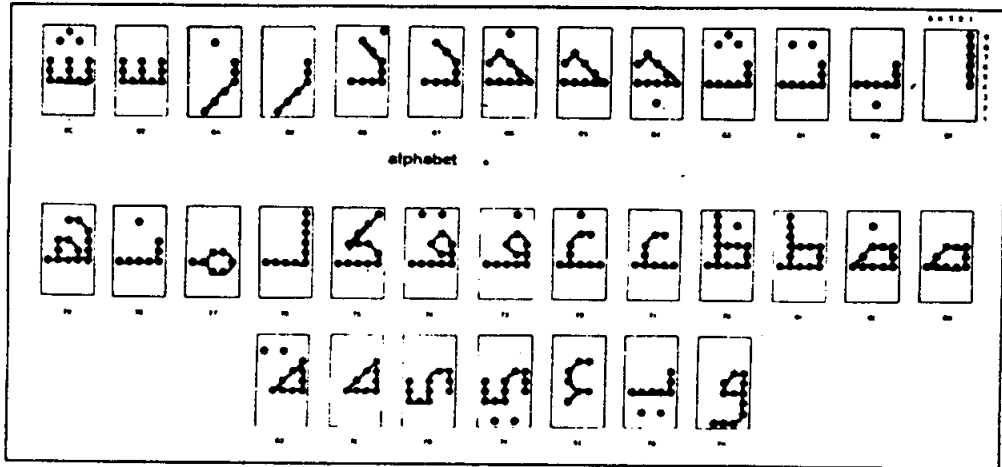
6) كيف نتاح للاستاذ الذي درس مادته بلغة اجنبية ان يصوغ محاضراته بالعربية ؟

الرد : ممارسة قراءة النصوص العربية المنتقاة هي الطريق الى التمكن من الاسلوب ، والاهتمام بالنحو والصرف يمكن الاستاذ من اختيار المصطلح المناسب او استنباطه اذا اقتضى الامر .

7) كيف توحد المصطلحات بين الاقطار العربية المختلفة ؟

الرد : ليس للمعجم الموحد ارادة يملها على المشتغلين بالعلم وانما يأتي التوحيد المرغوب فيه بمداومة اللقاءات بين المشتغلين العرب للعلوم والهندسة وتبادل الرسائل والبحوث والتعاون في المشروعات المشتركة .

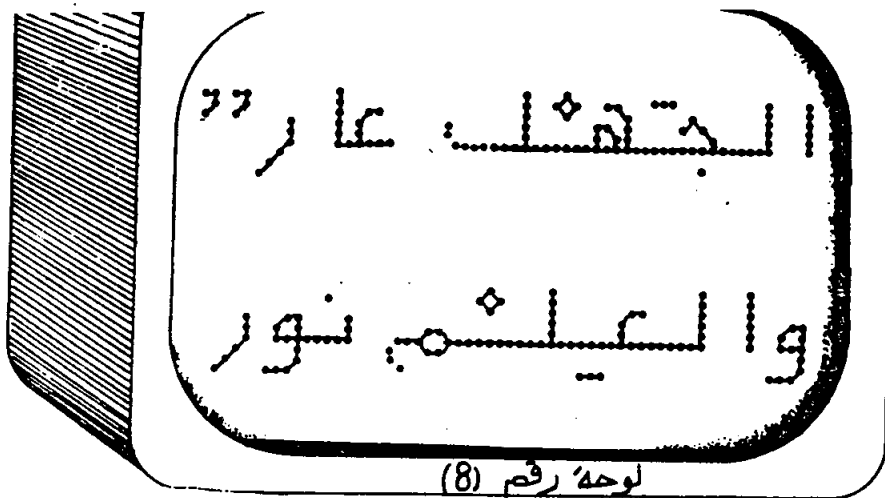
مَحَارِفُ التَّرْتِيبِيَّةِ



لوحة رقم 7

تدريبية وجنوعاً - ح - م - م - ش - ح / ا بواسطة قوالب النوا

أبعادها 9 × 5



لوحة رقم (8)

هل تعريب التدريس يعزل الدارس عن مصادر العلم والتكنولوجيا من البلاد الأجنبية المتقدمة ؟

الرد : تعريب العلوم والهندسة يهدف إلى توثيق التكامل بين العرب وبعضهم كما أنه السبيل

الوحيد للنقل الرأسي للتكنولوجيا بين المهندسين والتقنيين والعامل الماهر، ولكنه لا يقصد عزل العلميين والمهندسين عن العالم المتقدم بل ان اتقانهم لغة حية أجنبية هو السبيل إلى النقل الأفقي للتكنولوجيا من البلاد المتقدمة عن مهام يتيح أتمتها مع ظروف التنمية في البلاد العربية .

لهم . . . و من . . . و لما خا حسي بالساب فال و
حسب . . . بالهكهم و لا س لظهو مضمير الذي
علمو ز فة فاقوا الله و حج . . . ز بار الله
هو د ي و د بكم فاكهم و ما . . .
ك مسهم فاحلوا الاحراف . . .
قول الذي كالموا امر عك اتمت يوم المند
السطر و ز الالاساعه اار نا هم تعظ و هم
يتمو و ز الالاجلا يوميد سكتهم لسكتهم
و الالالمهم ساد لا حو ف . . .
و لا ايم بيو ز الالابوا با سا و ك
بوا مسلمنا ك حلوا الله ايم و اد و حيم
خو و ز ك ف . . . عليهم سكتهم ف م
مب و ا كوا . . . و فها ما سكتهم الالهم
و لك الالاحر و ايم فها حلك و ز . . .
الحية الالاد و سوا ما مضمير سعلو ز لسم
فها فكهه مضمير ه مفا نا سعلو ز الالهم

سكتهم مضمير ه مفا نا سعلو ز الالهم من القرن الثاني الهجري

الفارابي، اللغوي

- تحقيق كتابه : ديوان الأدب -2-

الدكتور أحمد مختار عمر

3 - عرضه للإبنية :

منها يستوفى جميع ابنية الكلام ما خلا ثلاثة شذفت عن
جميعه « (3) ، الى أن جاء أبو بكر محمد بن الحسن
الزبيدي الاندلسي (توفي سنة 379 هـ (4)) فاستقصى
البحث عن ذلك وأنعم النظر فيه ، قال « فالفيت نحو
ثماتين بناء لم يذكرها سيوييه في ابنيته ولا دل عليها
أحد من النحويين من بعده ، فرأيت أن أفرّد في الابنية
كتسابا .. » (5) .

وقد تتبعت الابنية التي زادها الزبيدي فوجدتها
في الاسماء 82 بناء وفي الانعمال 6 ابنية ، فيكون
مجموعها 88 بناء . فاذا أضفناها الى مجموع الابنية عند
سيوييه نخرج بالنتيجة الآتية :

مجموع ابنية الاسماء	390 بناء
مجموع ابنية الانعمال	40 بناء

« فما جاوز هذا فليس من غلام العرب الا أن
يشذ اليسر من ابنية الاسماء خاصة إذ أن الاحاطة

اهتم سيوييه في (الكتاب) بتمداد ابنية اللغة
العربية وتقسيمها تقسيما كليا ، مع فصل ابنية
الاسماء عن ابنية الانعمال .

وقد فكر للاسماء 308 ابنية بين ثلاثي مجرد
ومزيد ، ورباعي مجرد ومزيد ، وخماسي مجرد ومزيد.
وذكر للانعمال 34 بناء بين ثلاثي مجرد ومزيد ورباعي
مجرد ومزيد .

وقد ظن سيوييه بذلك أنه حصر ابنية اللغة
العربية ، ولذلك كان كثيرا ما يقول بعد أن يعدد بعض
الابنية : وليس في الكلام كذا ولا كذا .. ولا نحو هذا
مما لم نذكره (1) . وختم حديثه عن ابنية الثلاثي بقوله
« ولا نعلم أنه جاء في الاسماء والصفات من بنات
الثلاثة مزيدة سوى ما ذكرناه » (2) .

وظل العلماء بعده يعتقدون ذلك « وكان جلسة
المشايع من اهل النحو .. يزعمون أن ما ألفه سيوييه

- (1) انظر الكتاب 2 / 316 - 329 .
- (2) الكتاب 2 / 330 .
- (3) الاستدراك ص 1 .
- (4) بغية الوعاة .
- (5) الاستدراك ص 1 .

اعتبر ميم مرمريس الثانية تكرارا للاولى فتكون الكلمة رباعية وتوزن على فَعْلَل ؟

وكذلك اعتبر كلمة مثل درديس وسلسيل من الخماسي المزيد ووزنها على « فَعْلَلِ » (4) ، ولكن لماذا لا نعتبر الكلمة الاولى من « دريس » فيكون من الرباعي ويكون وزنها فَعْلُول ؟ ونعتبر الثانية من « سَلَب » فتكون من مزيد الثلاثى ويكون وزنها « فَعْلُول » ؟

لا يقال ان اعتبار هذه الحروف زوائد يخرج اوزانا غريبة لا نظير لها في اللغة العربية ، لانا نقول ان سيويه قد ساق في ابنيته اوزانا مشابهة لها ادى اليها اعتباره الحرف المكرر زائدا مثل الاوزان : فَيَعْمَل ومَفْعَل ومَفْعَل . الخ

كما اضطرب سيويه في كلمات مثل جَرَشَى وَيَفْتَى وَعُرَشَى وَصُنْفَى وخنشليل ومنجنون وحلكوك :

أ - فوضع جرشى في الثلاثى المزيد ومعهما زمكى وعبدى وكسرى وحنفى (5) ، ووضع دفقى في الرباعي المزيد ومعهما صنفى (6) ولا فرق بينهما .

ب - كذلك وضع عرضى في الثلاثى المزيد (7) . ووضع صنفى في الرباعي المزيد (8) .

ج - ووضع خنشليل في الثلاثى المزيد (9) ، ووزنها على فَعْلَلِ ، ووضع منجنون في الرباعي المزيد ووزنها على فَعْلُول (10) ولا فرق بينهما .

د - ولفظ حلكوك وضعه مرة في الثلاثى المزيد مع بلصوص وبعكوك (11) ومرة في الرباعي المزيد مع مرقوس (12) ولا فرق بين هذه الالفاظ جميعها .

وقد نبه الزبيدى في « الاستدراك » الى عدة مواضع تناقض فيها سيويه مع نفسه كاعتباره « خنشليل » من مزيد الثلاثى ووزنها على فَعْلَلِ مع

مستنعة فيها ، فأما الانعال فمحصور جميعها (1) .

فهل استوفى الفارابى هذه الابنية في كتابه ؟

قبل ان نجيب على هذا السؤال نحسب ان نقول اننا لاحظنا على سيويه اضطرابا وتناقضا وتكرارا في حديثه عن الابنية . واذا تمنا بعملية تصفية لابنيته نقصت عددا كبيرا .

ومن مظاهر هذا التكرار انه كان يضع البناء في اكثر من قسم ، كان يضعه في الثلاثى والرباعي معا .

كما كان يضع الكلمة في اكثر من بناء ، فكلمة مثل « يَلِيم » ، جاء في الثلاثى المزيد بالميم فاعتبرها منه ووضعها فيه ووزنها على « يَعْلَم » (2) ، ثم جاء في الرباعي فوضعها فيه واعتبر ميمها اصلية ووزنها على « يَفْعَل » (3) .

كما انه عقد في الاعمال بابا بعنوان « هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة والحق بينات الاربعة حتى صار يجرى مجرى ما لا زيادة فيه وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف » ذكر فيه الابنية : فَعْلَلِ وَفَوَعَلِ وَفَيْعَلِ وَفَمَعُولِ وَفَمَعَلَى وَفَمَعَلَلِ وَفَمَعْلَلِ وَفَمَعْلَلِ . ثم عاد في الرباعي وذكر منها : فَعْلَلِ وَفَمَعْلَلِ .

ومعظم اضطرابه جاء من شيئين :

(1) الملحق بالرباعي . فهو يضمه تارة في الثلاثى وتارة في الملحق بالرباعي كما سبق ان بينا .

(2) ما تكرر فيه حرف ، فهو في معظم الاحيان يعتبره من المزيد ، ولكنه لم يثبت على ذلك ، فاعتبر كلمة مثل « صهللق » خماسية ووزنها على فَعْلَلِ .

فلماذا لم يعتبر الصاد الثانية تكرارا للاولى كما

(1) الاستدراك ص 40

(2) الكتاب 2 / 328

(3) الكتاب 2 / 335

(4) الكتاب 2 / 341

(5) الكتاب 2 / 323

(6) الكتاب 2 / 339

(7) الكتاب 2 / 323

(8) الكتاب 2 / 339

(9) الكتاب 2 / 326

(10) الكتاب 2 / 337

(11) 2 / 329

(12) 2 / 336

انه اعتبرها في كتاب التصغير من الرباعي واعتبر نونها اصلية ووزنها على فعلليل (13) ، واعتباره كلمات ، « عثوثل » و « قوططى » و « غدودن » من بناء « مَعْوَتَل » واعتباره لها في موضع آخر من بناء « مَعْمَل » (14) ، واعتباره كلمة « الهَمْش » من الرباعي ووزنه لها على فعلل مع انه قال في موضع آخر ان احدى الميمين من همش نون ولكن الادغام لحقه ، وزعم انه خماسى بوزلة الفهلبس ووزنها على مَعْلَل (15) .

فاذا عدنا الى الفارابى نجد انه قد تخلص من هذا الاضطراب فهو :

(1) يضع الملحق بالرباعي بعد البناء الرباعى الملحق به مباشرة ولا يذكره في الثلاثى المزيد . ولذلك خلت ابنية الثلاثى المزيد عنده من ابنية مثل فوعل وفعلول وفنعل وفنعلن وفنعلن . الخ . في حين أننا نجد هذه الابنية مكررة عند سيويوه في الثلاثى وفي الملحق الرباعى .

(2) اما ما تكرر فيه حرف فقد اتبع فيه ما يأتى :

أ - اذا كانت الكلمة مكونة من ثلاثة احرف اصول وتمائلت عينها ولامها وضعها في مضعف الثلاثى .
ب - اذا كانت الكلمة على اربعة احرف وتمائلت حرفها الاول والثالث وحرفها الثانى والرابع عدها من الرباعى وسلكها في كتاب المضاعف .

ج - اما اذا كانت الكلمة على اربعة احرف وقد تكرر فيها حرف واحد مثل قرتم او على خمسة وقد تكرر فيها حرف او حرفان فان خرج التكرار بالكلمة الى وزن من اوزان الرباعى او الخماسى اعتبر الحرف المكرر اصليا وادخله في حسابه حين الميزان ، اما اذا لم يخرج بالكلمة الى وزن من اوزانها فقد عده مزيدا واستقطه من حسابه ، ولذلك نجد مثل مُرَد وُحَلَب في مزيد الثلاثى بخلاف نحو فسطاق وقرطاق . فمكاتها في الرباعى ، ونحو سَعَمَب وَحَفَلَج فمكاتها في الخماسى . ولذلك لم يضع بناء مَعْلَل وُفَعْلَل وغيرها في الثلاثى

مطلقا سواء تكرر فيها حرف اولا وانما وضعها في الرباعى مع التزام البدء بغير المكرر ثم التثنية بالمكرر على ذلك ، في حين ان سيويوه وضع بعضها في الثلاثى وبعضها في الرباعى ولذلك نجده يضع ابنية مثل فعلل وفموعل وفنعلول في الخماسى او الملحق به في حين ان سيويوه اعتبرها من مزيد الثلاثى .

وليس لنا ان نتدخل في هذا الخلاف بين الفارابى وسيويوه ، ونحكم هل من الاصوب ان نعتبر الحرف المكرر اصليا او زائدا في الميزان ؟ فهو اختلاف في الاصطلاح ، ولا مشاحة في الاصطلاح كما يقولون (16) ، وانما نسجل هنا ان الفارابى كان منطقيا في تقسيمه ، وانه لم يتناقض مع نفسه ، ولم يقع التكرار بين اقسامه ، في حين ان سيويوه قد اتسم تقسيمه لابنية بالاضطراب والخلل والتناقض .

ونعود الى سؤالنا الاول فنقول :

هل استوفى الفارابى جميع ابنية سيويوه في معجمه ؟ اذا عدنا ابنية الفارابى نجد مجموعها 195 بناء ، منها 165 للاسماء و 30 للانفعال . وهو عدد ينقص كثيرا عن ابنية سيويوه وحدها ، بدون ان نضيف اليها ما استدرك عليه .

ولكن اذا وضعنا في حسابنا الاختلاف بين سيويوه والفارابى في تقسيم الابنية وجدنا ان البناء الواحد في تقسيم الفارابى قد يضم عددا من الابنية في تقسيم سيويوه :

فمثلا عدّ سيويوه من الابنية :

1 - مَعْلَل (من ابنية الخماسى المزيد) مثل سلسبيل ودردييس .

2 - مَعْلَل (من ابنية الرباعى المزيد) مثل غلفتيق وفتشليل .

3 - مَعْلَل (من ابنية الرباعى المزيد) مثل عنتريس .

4 - مَعْلَل (من ابنية الثلاثى المزيد) مثل خنفتيق وخنشليل .

(13) الاستدراك ص 20 .

(14) المرجع السابق ص 25 .

(15) المرجع السابق ص 35 .

(16) من أمثلة الاختلاف في الاصطلاح اطلاق بعض الصرفيين كلمة « الرباعى » على كل ما زاد عن ثلاثة احرف ولو كان الرابع حرفا مزيدا (انظر كتاب الانعالم لابن القوطية ص 6 حيث عد بناء « أمعل » من الرباعية) ، واطلاق السالم على ما سلم من الاعلال ولو كان فيه حرف علة ، والمعتل على العمل لا مطلق ما اشتبه على حرف علة (نفس المرجع في ابواب كثيرة) .

3 - فعملل (من ابنية الرباعى) مثل جحتفل
وفلتقس .

4 - فعملل (من ابنية الملحق بالرباعى) مثل
عفنجج .

5 - فعملل (من ابنية الثلاثى المزد) ، مثل عقتل

وقد وضعها الفارابى جميعها تحت بناء « فعلل
وفعملل » (من ابنية الخماسى) فاذا اضفنا الى ذلك
ما وجدناه عند سيويه من تكرار (كما اثبتنا من قبل)
فاننا نجد الرقمين يتقاربان كثيرا .

ومع ذلك نجد هناك ابنية عند سيويه لم يذكرها
الفارابى ، ونجد ابنية عند الفارابى لم يذكرها سيويه ،
وان كان النوع الثانى قليلا جدا لا يتجاوز ابنية معدودة .

فمن الابنية التى ذكرها سيويه دون الفارابى :

1 - من مزيد الثلاثى :

البناء	مثاله	البناء	مثاله
اَعْمَلَّ	اسحار	اَفْعَلَّ	النجج
اِمْعَلَّى	اِهْجِرَى	اَفْعَلَّى	اجفلى
اِمْعَلَّاء	اِرْبِعَاء	اَفْعِلَّاء	اربعاء
تُعَاعِل	سَخَاخِين	تَعْمَالَان	حماطان
تُوعَل	طُومَار	تَعَلَّنَى	عفرنى
تُعْمَلَّاء	عَنْصَلَّاء	تُعْمَلَّاء	خففساء
تُوعَلَّاء	حُوصَلَّاء	تُعَلَّنَى	عرضنى

وغير ذلك كثير .

2 - من الرباعى او ما الحق به او زيد فيه :

البناء	مثاله	البناء	مثاله
تَعْلُوبِل	تندويل	تَعْلُوبَة	تمحدوة
تُعْلَلَّاء	برناساء	فِعْلَلَّ	هلقس

وغير ذلك .

3 - من الخماسي او الملحق به او المزيد فيه :

زاد سيويوه ابنية ثلاثة فقط هي :

البناء	مثاله	البناء	مثاله	البناء	مثاله
فَعَلُّوْ	يرذون	فَعَلِّيل	خزعييل	فَعَلَّلُوْ	قرطبوس

هذا في قسم الاسماء . اما في قسم الاعمال فهي :

1 - من الثلاثي المزيد :

زاد سيويوه « افعمل » و « افعلول » . وهما عند الفارابي في ابنية الرباعي ، فلا زيادة في الحقيقة .

2 - الرباعي او الملحق به او المزيد فيه :

زاد سيويوه خمسة ابنية هي :

البناء	مثاله	البناء	مثاله	البناء	مثاله
فَعَلَّي	سلقى	فَعَمَّل	قلنس	تَفَعَّلَى	تسلقى
تفعمل	تقلنس	تمعمل	تمسكن		

من قسم الاسماء ، وما عدا ذلك فزيادته طفيفة او معدومة البتة .

اما الابنية التي زادها الفارابي فمحصورة وهي :

ولا خلاف بينهما في ابنية الثلاثي المجرد ، سواء في قسم الاسماء او قسم الاعمال .

فكان زيادات سيويوه تتركز في ابنية الثلاثي المزيد

من قسم الاسماء :

1 - الثلاثي المزيد :

البناء	مثاله	البناء	مثاله
أَمَّل	اصبع	إِنْمَلَّة	إِكْبَرَة
تَمَلَّى	الشناحي	مُفَمِّلان	مِسْحَلان

فَعَلَّى . فهذه لم يكن من حقه ان يذكرها في الابنية :

اما الستة الاولى فلانها صفات جرت على بناء فعلها فلا وجه لذكرها (17) . وقد ذكر هو نفسه في

فهذه سلمت له . وهناك زيادات اخرى لم تسلم له ، بل تؤخذ عليه وهي :

مُفَمِّل ، مَفَعَّل ، مَفَعَّل ، مُفْتَمِّل ، مُفْتَمِّل ، مُنْفَعِّل ،

(17) انظر الاستدراك ص 11 .

أما في قسم الأفعال :

فقد زاد الفارابي بناء واحدا في الرباعي والملحق به وهو :

البناء	مثاله
فَعِيل	شريف

فاذا استعرضنا — بعد هذا — الأبنية التي تركها الفارابي ، نجد معظمها من الأبنية النادرة التي لم يرد منها الا لفظة أو لفظتان أو نحو ذلك ولهذا كثيرا ما نجد سيبويه بعد أن يذكر البناء منها ومثاله يعقبه بوصف القلة أو الندرة كتوله :

(1) أفعال مثل اسحار ولا نعلمه جاء اسما ولا صفة غير هذا (23).

(2) أفعال مثل الندد والتجج .. ولا نعلم الا هذين (24).

(3) أفعال .. ولا نعلم الا اجفلى (25) .

(4) إنعلاء . ولا نعلمه جاء الا في الإربماء (26)

(5) انعلاء . ولا نعلمه جاء الا في الأربماء (27)

(6) فعايل مثل سخاخين ، لا نعلم في الكلام غيره (28) .

(7) فملويل مثل قندويل وهندويل . ولا نعلم لهما نظيرا (29)

(8) فعمالان مثل حماطان وهو قليل (30)

مقدمته أنه لن يذكر من الأبنية ما كان مبدوءا بميم من المصادر وأسماء المكان أو الزمان .. و « سائر ما في اوله ميم » (18) وأما البناء الاخير فكان يجب أن يتركه ايضا لانه لم يرد منه الا الجمع (19) ، وقد نص في مقدمته على أنه لن يذكر من أمثلة الجمع ما لم يأت عليه واحد (20) ، (اي ما لم يأت على وزنه مفرد). ولذلك أسقط الزبيدي في تعداده لأبنية سيبويه ما كان خاصا بأبنية الجموع مثل فعايل ومفايعيل وفواعل وفواعيل (21) .. وقال : «لم نعن بعدد أبنية الجمع لان الواحد يدل على جمعه . ولو صرنا الى ذلك لعددنا تراويح في الجمع وعددنا قرواحا في الواحد ونحو ذلك، فيتكرر العدد» (22) .

2 — الرباعي والملحق به :

سلم له ثلاثة ابنية هي :

البناء	مثاله	البناء	مثاله	البناء	مثاله
فَعِيل	علبط	فَعِيل	بيطار	فَعُول	صغوق

وما عدا تلك من الأبنية ذكرها الفارابي وذكرها سيبويه في موضع آخر .

3 — الخماسي والملحق به :

زاد الفارابي ثلاثة ابنية هي :

البناء	مثاله	البناء	مثاله	البناء	مثاله
فَعِيلَة	هبيئة	فَعْلَلَانَة	قرعبلانة	فَعِيل	قصيد

(18) ديوان الادب و 8 .

(19) لم يذكر الفارابي هذا البناء الا في كتاب نوات الثلاثة وكتاب نوات الاربعة . وكل ما مثل به من قبيل الجمع وهو : الحيارى جمع حيران والغيارى جمع غيران (و 328) والرعاوى الابل التي يعتل عليها (و363)

(20) ديوان الادب و 8 .

(21) ذكرها سيبويه في الكتاب 2 / 318 : 319 .

(22) الاستدراك ص 14 .

(23) الكتاب 2 / 316 .

(24) 2 / 317 .

(25) 2 / 317 .

(26) 2 / 317 .

(27) 2 / 317 .

(28) 2 / 320 .

(29) 2 / 336 .

(30) 2 / 320 .

التي لم تحظ من الشهرة والذيعوع بما حظيت به الاخرى.
 فمن صاحب هذه التسمية ؟ ولماذا آثرها الفارابي؟
 وما سر اطلاقها ؟

أما صاحب هذه التسمية فهم الكوفيون الذين
 ابتدعوها ثم استعملوها ورّوجوا لها . وأول من رأته
 يستعملها منهم « الفراء » (144 — 207 هـ) فقد نقل
 ابن السكيت عنه في « اصلاح المنطق » انه قال :
 « .. وليس في ذوات الاربعة مَفْعِل بكسر العين الا
 حرفان : مَأْتِي العين وماوي الابل . قال الفراء : سمعتها
 بالكسر والكلام كله مَفْعَل .. قال وليس يأتي مفعول
 من ذوات الثلاثة من ذوات الواو بالتصام الا حرفان :
 مسك مدووف وثوب مصوون » (40) .

وتردد هذا الاصطلاح بعد ذلك في كلام ابن السكيت
 (ت 244 هـ) ولم يتخل عنه مرة واحدة في كتابه
 « اصلاح المنطق » (41) . وابن السكيت — كما هو
 معروف — من علماء النحو الكوفي ومن تلامذة الفراء (42)
 وقد عقد بابا بعنوان : « باب ما يقال بالياء والواو من
 ذوات الثلاثة » (43) ذكر فيه كلمات مثل اغير واغور
 وتحوّز وتحّيز وتوّه وتّيّه ، الخ .. وبابا آخر بعنوان :
 « ومما يقال بالياء والواو من ذوات الاربعة » (44) ذكر
 فيه كلمات مثل حكوت وحكيت .

وقد علق الخطيب التبريزي على هذا الاطلاق في
 كتابه « تهذيب اصلاح المنطق » فقال : « ترجم هذا
 الباب بأنه من بنات الاربعة والذي قبله بأنه من ذوات
 الثلاثة ، وكلا البابين من ذوات الثلاثة لان غار وحكى
 بابهما واحد ، الا انه سلك في هذا طريقة الكوفيين ،
 وذلك انهم يقولون لما كان معتل العين من الاعمال هو

(9) فُوَعَال مثل طومار وهو قليل (31)

(10) فَعَلَنِي مثل عفرنى وهو قليل (32)

(11) فُنَعْلَاء مثل عنصلاء وهو قليل (33)

(12) فُنَعْلَاء مثل خنفساء وهو قليل (34)

(13) فَوُعْلَاء مثل حوصلاء وهو قليل (35)

(14) فَمَعَلَنِي مثل عرضنى وهو قليل (36)

(15) فَمَعْلُوَةٌ مثل محدوة وهو قليل في الكلام (37)

(16) مَعْلَلَاء مثل برنساء وهو قليل (38)

ومعظم هذه الابنية وغيرها مما تركه الفارابي
 قد اورده ابن قتيبة في « ادب الكاتب » تحت عنوان :
 « باب شواذ البناء » . فاذا علمنا ان هذا الكتاب من
 أهم مراجع « ديوان الادب » وان الفارابي قد ألف
 شرحا له — أمكننا ان نجزم بأن الفارابي كان على علم
 بهذه الابنية التي تركها وأنه أهملها عمدا ، لا غافلا
 أو ساهيا .

وكذلك اذا استعرضنا الابنية التي زادها الزبيدي
 نجد معظمها (39) شاذا أو نادرا ، فأولى بها كتب
 الشواذ والنوادر والغريب ، ولذلك أهملها سيبويه .

4 - اصطلاحاته

« ذوات الثلاثة وذوات الاربعة »

اطلق الفارابي اسم « ذوات الثلاثة » على ما
 يعرف بالاجوف ، وذوات الاربعة على ما يعرف بالناقص،
 وبذلك أهمل التسمية الشائعة وآثر عليها هذه التسمية

(31) 322 / 2 .

(32) 323 / 2 .

(33) 323 / 2 .

(34) 323 / 2 .

(35) 323 / 2 .

(36) 323 / 2 .

(37) 337 / 2 .

(38) 338 / 2 .

(39) لم يرد في ديوان الادب من زيادات الزبيدي الا ابنية ثلاثة هي : إِمْعِلَّة ، مَعْلَلَانة ، يَمْعِلَل .
 (40) ص 222 .

(41) انظر ص 142 ، 144 ، 220 .

(42) بغية الوعاة والزهر 2 / 412 .

(43) ص 135 — 138 .

(44) ص 138 — 142 .

من بنات الثلاثة وذوات الثلاثة ولما كان معتل اللام هو من بنات الاربعة .. « (45) .

ونحن نوافقه في أن هذا الاصطلاح من وضع الكوفيين (46) . ولكننا نخالفة في شيئين :

1 - دعواه أنهم يطلقون على معتل العين اسم بنات الثلاثة . وعلى معتل اللام بنات الاربعة كما يطلقون عليهما ذوات الثلاثة وذوات الاربعة ، فلم أجد أحدا منهم استعمل اسم « بنات الثلاثة » أو « بنات الاربعة » ، وإنما يستعملون ذوات الثلاثة (فقط) ، وذوات الاربعة (فقط) . وابن السكيت نفسه الذي ادعى عليه أنه ترجم الباب بأنه من « بنات الاربعة » لم يقل ذلك وإنما قال « ذوات الاربعة » ، كما جاء في « اصلاح المنطق » تحقيق الاستاذين الجليلين أحمد محمد شاکر وعبد السلام هارون (47) .

والكوفيون كانوا على وعى وادراك حين اختاروا ذوات الثلاثة وذوات الاربعة دون بنات

الثلاثة وبنات الاربعة ، لان التعبير الثانى كثير التردد على السنة البصريين ويريدون بالاول الثلاثى وبالثنى الرباعى ، ويستعملون كذلك بنات الخمسة ويريدون به الخماسى . وقد تكرر هذا الاصطلاح في كلام سيبويه عن الابنية عشرات المرات ، كما تكرر في المنصف للمازنى (ت سنة 236) والمقتضب للمبرد (ت سنة 286) عدة مرات (48) .

ولذلك ترك الكوفيون ما للبصريين واختاروا ذوات الثلاثة وذوات الاربعة منعا للبس وتجنبيا للاشتباه .

2 - تقييده معتل العين بقوله « من الاعمال » فهو يوهم أن هذا الاطلاق مقصور على الاعمال فقط ، وليس ذلك بصحيح ، فهو اطلاق عام في الاسماء والاعمال .

أما لماذا اختار الفارابى هذه التسمية فلأنه كان ذا نزعة كوفية أكثر في معجمه من استخدام مصطلحات

(45) ص 242 . وقد تصرف الجوهرى في هذا الاصطلاح فاستعمل « الثلاثى » بدل « ذى الثلاثة » (الاجوف) و « الرباعى » بدل « ذى الاربعة » (الناقص) فقال « ويقال أيضا جرف هار خفضوه في موضع الرفع (أرادوا هائر ، وهو مقلوب من الثلاثى الى الرباعى ، كما قلبوا شاكك السلاح الى شاكى السلاح » (الصحاح - هور) .

أراد أن يقول أن فعله مقلوب من « هار » الاجوف الى « هرى » الناقص ، ولذلك جاء على هار دون هائر .

ولم يظن ابن برى الى ذلك وظن أن الجوهرى أراد بالثلاثى ما كان على ثلاثة احرف وبالرباعى ما كان على أربعة احرف ولذلك عقب بقوله : « هذه العبارة ليست بصحيحة لان المقلوب من هائر وغير المقلوب من الثلاثى .. ألا ترى أن هاريا وهائرا على وزن فاعل ؟ . وإنما أراد الجوهرى أن قولهم هار على ثلاثة احرف وهائر على أربعة احرف .. » (التنبية والانصاح ص 271 ، 272) . ولو كان هذا مراد الجوهرى لعكس العبارة فقال : « وهو مقلوب من الرباعى الى الثلاثى » لان المقلوب على أربعة احرف والمقلوب اليه على ثلاثة .

(46) جاء في « ادب الكاتب » لابن قتيبة ما نصه « وقال سيبويه وغيره ليس في الكلام من ذوات الاربعة كقيل بكسر العين وإنما جاء بالفتح نحو مرمى ومدعى ومغزى . وقال الفراء قد جاء على ذلك حرفان نادران سمعتهما بالكسر وهما مأتى العين وماوى الابل » (ص 618) .

وهذا يوهم أن البصريين أيضا كانوا يسمون الناقص « ذا الاربعة » . وقد رجعت الى كتاب سيبويه فوجدت نص عبارته « هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الباء والواو التى الباء فيهن لام فالموضع والمصدر فيه سواء ، وذلك لانه معتل وكان الالف والفتح اخف عليهم من الكسرة مع الباء ففروا الى مفتل اذ كان مما يبنى عليه المكان والمصدر .. وأما بنات الواو فيلزمها الفتح لانها يفتل ولان فيها ما في بنات الباء من العلة » (الكتاب 2 / 248) .

ولهذا نذرن نرجح أن العبارة التى نقلها ابن قتيبة ليست عبارة سيبويه وإنما هى عبارة الفراء الموجودة في « اصلاح المنطق » ولما كان هو وسيبويه يشتركان في مدلولها فقد اكتفى ابن قتيبة بإيراد لفظ الفراء مراعاة للاختصار .

(47) ص 138 .

(48) بالاضافة الى ما وجدناه عند المبرد من خلط في حديثه عن الابنية نجده لم يدرك هذه التفرقة الاصطلاحية ، ولذلك نراه في المقتضب يستعمل بنات الثلاثة وذوات الثلاثة ، وبنات الاربعة وذوات الاربعة مزيدا الثلاثى والرباعى . (انظر ص 29 ، 36 ، 39 ، 49 وبالاخص ص 259 ، 260 ، 269) . وكذلك فعل الزجاج في كتابه « سر النحو » انظر ورقة 47 ، 48) .

الناطق هو الرباعي لا يتجاوزه فاستفادوا من هذه الحقيقة في وضع هذا الاصطلاح .

ونستطيع ان نستخلص هذه الحقيقة اذا تتبعنا الابنية الموجودة في « ديوان الادب » ففي ابنية الاعمال لا نجد للاجوف محلا بين الرباعي منها . فمنتهى بناء الاجوف هو الثلاثى ومزيده ، ولا يوجد فعل اجوف رباعي الاصول في حين ان باقى الاتسام جاء منها افعال رباعية الاصول ، فبناء « فعمل » جاء منه السالم والمضاعف والمثال والمهموز وبناء « افمعمل » — وهو عند الفارابى من ابنية الرباعي — جاء منه السالم وذو الاربعة ، وبناء « افعمل » جاء منه السالم والمهموز . وهكذا لا نجد للاجوف وجودا بين الاعمال الرباعية ولذا كان جديرا بأن يسمى ذا الثلاثة .

وكذلك اذا تتبعنا ابنية الاسماء نجد ان منتهى بناء الاجوف فيها هو الثلاثى ومزيده ، ولم يات منه بناء رباعي الاصول ، وانما جاء بنساءان ملحقان بالرباعي هما « فيمال » و « فيمعمل » نحو ديسار وصياغ (52) ، وعيوق وقيوم (53) . ومعنى الحاقهما بالرباعي انهما يشتملان على ثلاثة اصول ثم زيد عليها حرف لتبلغ حد الرباعي . فهما في الحقيقة من ابنية الثلاثى ، ولم تزد اصولهما عن ثلاثة احرف .

اما الناقص فاستحق اسم ذى الاربعة لان منتهى بنائه وصل الى اربعة احرف اصول سواء في الاعمال او الاسماء . فهناك افعال رباعية الاصول معتلة اللام جاءت على مثل « افمعمل » مثل اظرورى اى اتخيم واعروريت الفرس اى ركبته عرياً واحلولى الشىء اى حلا واذلولى اى انطلق فى استخفاء واطلولى اى اشرف واحموى اى اسود واثنولى اى اثنى (54) .

وكذلك فى الاسماء لم يزد بناء الناقص عن اربعة احرف اصول ، ولم يات منه الا بناء واحد من الرباعي الملحق بالخماسى وهو « فمعمل » مثل خجوجى للطويل الرجلين وشجوجى للطويل وشوروى اسم جبل وقطوطى للذى يقارب المشى وقلولى للطائر الذى يرتفع فى طيرانه (55) .

اخرى للكوفيين انفردوا بها واشتهرت عنهم . وبعد اصلاح المنطق لابن السكيت وادب الكاتب لابن قتيبة والغريب المصنف لابى عبيد اهم المصادر التى استقى منها الفارابى مادته اللغوية — كما سننصله فيما بعد — وكلها ينتمى اصحابها الى المدرسة الكوفية .

ولكن ما سر هذه التسمية ؟ ولماذا اصطلح عليها الكوفيون ؟ اهو مجرد الرغبة فى مخالفة البصريين وحب الاستقلال عنهم ؟ ام وراء ذلك حكمة وسبب ؟

لم يصرح احد من المتقدمين بسر هذه التسمية ، كما لم يصرح به الفارابى ولذلك اجهد المتأخرون انفسهم فى محاولة لتعليل ذلك والوقوف على سره . واول من رايته يحاول ذلك ، الخطيب التبريزى (ت سنة 502) فى تهذيب اصلاح المنطق اذ قال « .. وذلك لان (غار) اذا رددت الفعل الى نفسك قلت (غرت) فيكون على ثلاثة احرف ، و (حكى) اذا رددته الى نفسك قلت (حكيت) فيكون على اربعة احرف (49) . ووافقه على ذلك الرضى (ت سنة 688) فى شرحه لشافية ابن الحاجب فقال : « سمي (الاجوف) ذا الثلاثة اعتبارا باول الفاظ الماضى ، لان الغالب عند الصرفيين اذا صرفوا الماضى او المضارع ان يبتدئوا بحكاية النفس نحو ضربت وبعثت لان نفس المتكلم اقرب الاشياء اليه ، والحكاية عن النفس من الاجوف على ثلاثة احرف نحو قلت وبعثت » (50) . وقال : « وسمى المعتل باللام .. ذا الاربعة لانه — وان كان فيه حرف علة — لا يصير فى اول الفاظ الماضى على ثلاثة كما صار فى الاجوف عليها ، فتسميتها ذا الثلاثة وذا الاربعة باعتبار الفعل لا باعتبار الاسم .. » (51)

ونحن نرى ان الكوفيين ومن لف لفهم لم يعنوا ذلك ولم يلمحوا هذه الصفة حين التسمية ، وانما كانوا ابعد نظرا واعمق غورا من ذلك ، فقد اهتموا فى بحوثهم عن الابنية الى حقيقة هامة ، هى ان منتهى ابنية الاجوف هو الثلاثى لا يتجاوزه ، ومنتهى ابنية

(49) ص 242 ، 243 .

(50) شرح الشافية ص 34 .

(51) شرح الشافية ص 34 ، 35 .

(52) ديوان الادب و 330 .

(53) المرجع السابق و 330 ، 331 .

(54) ديوان الادب و 382 .

(55) ديوان الادب و 365 .

السابقة كلها من باب واحد لانها ستمائل في صور من صور تقلباتها وستشترك في موضع التكرير فيها .

اما سائر اللغويين فيعتبرون هذه الكلمات من الثلاثى ، ويفرقون بينها في التسمية فيخصون ما تماثلت عينه ولامه مثل جلل ، او فاؤه وعينه مثل ددن باسم مضاعف الثلاثى ، اما ما فاؤه ولامه متماثلان فلا يسمونه مضاعفا وانما يعدونه من السالم (58) .

2 — اما اذا كانت الكلمة على اربعة احرف وكان حرفها الاول والثالث من جنس واحد والثانى والرابع من جنس واحد ، فالفريق الاول عدها كذلك من الثنائى ، وسائر اللغويين على عدها من الرباعى واختصاصها باسم مضاعف الرباعى (59) .

وقد اختلف العلماء بعد ذلك في وزنها ، فمنهم من وزنها على فعفل بتكرير الفاء فقط ومنهم من وزنها على نقل واعتبر ان اصل ربرب رببب ، فلما اجتمعت ثلاثة احرف من جنس واحد ابدلوا من الاوسط حرفا من جنس الحرف الاول وهو الفاء ، ومنهم من وزنها على ففعف بتكرير الفاء والعين (60) .

3 — اما اذا كان على اربعة احرف وقد تكرر فيه حرف واحد مثل قرقم او على خمسة وقد تكرر فيه حرف او حرفان فقد كان ابن القطاع يسقط احد التماثلين ويضع الكلمة بعد ذلك تحت جنسها ، فيضع قرقم في الثلاثى ، وكذلك صحصح ودممك وكذبذب وغير ذلك (61) .

اما ابن جنى فكان له رأى آخر فقد قال « اعلم انك اذا استوفيت ثلاثة احرف من الاصول ثم تكررت اللام قضيت بزيادتها نحو تردد . . ولو قالوا تردد . . لكان ثلاثيا ايضا لان العين قد تكررت كما تكررت اللام . . ولكن لو وجدت بعد الراء من تردد . . لفظ الفاء لكانت الكلمة رباعية ، لان الفاء لم تكرر في كلام العرب الا في حرف واحد هو مرمريس ، فلو قالوا قرقد . . لكان رباعيا ولم تكن الفاء مكررة . . ونظيره قرقل وفرغخ وزهزق . . ونظيره من ذوات الخمسة صهصلق ودرديس . . » (62) .

وعدم تجاوز الناقص اربعة احرف اصول هو — في الحقيقة — وصف لا يختص به وحده ، فانه يشاركه فيه اقسام اخرى (56) . ومع ذلك فاطلاق « ذى الاربعة » على الناقص هو في مقابل اطلاق « ذى الثلاثة » على الاجوف لبيان الاختلاف بين القسمين مع احتواء اصول كل منهما على حرف من حروف العلة . وهذا وحده مصوغ لاطلاق هذا الوصف عليه مع عدم اختصاصه به .

ولا شك ان هذا اولى من تحليل التبريزى والرضى ، فان نقص احرف الاجوف عن الناقص ، انما يتحقق في الفعل دون الاسم ، فكلاهما في حال الاسمية على ثلاثة احرف نحو القول والرمى ، وهو لا يتحقق في الفصل الا اذا اتصل به ضمير المتكلم او المخاطب فقط فاذا اسند الى ضمير الغائب بطل التفاوت نحو قال ورمى ، بل ان الامر ينمكس اذا اتصلت بهما تاء التانيث نحو باعت ورميت او اخذ منها اسم الفاعل نحو قائل ورام . فيصير الاجوف جديرا باسم ذى الاربعة ، والناقص جديرا باسم ذى الثلاثة .

ثم اين هي الاحرف الثلاثة في الفعل « قمت » ، والاحرف الاربعة في الفعل « رميت » ؟ ومتى كانت تاء الفاعل داخلة في بناء الكلمة معدودة بين احرفها ؟

الحرف المكرر :

1) اذا كانت الكلمة مكونة من ثلاثة احرف اصول وتماثل فيها حرفان مثل دون وقلق ووجلل ، ففريق كبير من اللغويين يعدها ثنائية ، ايا كان موضع الحرف المكرر فيها ، ولذلك يقول ابن القطاع : « الثنائى ما كان على حرفين من حروف السلامة ولا تبال ان تتكرر فاؤه او عينه » (57) .

وواضح ان هذا الاصطلاح متفرع عن نظام التقاليد الذى اتبعه المعجميون الاولون مثل الخليل وابن دريد والازهرى وغيرهم ، منتقليهم الكلمة وحشدهم التقلبات كلها في مكان واحد جعلهم يعتبرون الكلمات

- (56) لم يأت مما زاد على اربعة الا السالم فقط ، فكان سائر الاقسام تشارك الناقص في وصف ذوات الاربعة .
(57) ابنية الاسماء والصادر ص 12 .
(58) شرح الشافية 1 / 34 .
(59) شرح الشافية 1 / 34 ، هذا العرف ص 27 .
(60) ابنية الاسماء والصادر لابن القطاع ص 12 .
(61) ابنية الاسماء والصادر ص 19 .
(62) المنصف 1 / 47 ، 48 .

وهم بعد ذلك قد اتفقوا جميعا على عدم دخول هذا النوع في قسم المضاعف بل اعتبروه من السالم . وهكذا نرى أن الصرفيين وعلماء اللغة قد أكثروا من التسميات والتشبيبات وأرهقوا الباحث معهم وكلفوه من أمره عسرا . وقد رأى الفارابي أنه لو سلك هذا السبيل ونهج ذلك النهج لحير الباحث معه حين البحث عن كلمة ولسد أمامه سبيل الوصول الى مراده ، ولم يستفد من معجمه الا من كان واسع الثقافة في الصرف متخصصا في معرفة الجرد والمزيد وكم هؤلاء ؟

ولذلك نجد الفارابي يسلك سبيلا أيسر بكثير من كل هذا ولا يلجأ الى هذه التسميات المحيرة التي تضل الباحث وتسلكه سبيل الحيرة ، وإنما وضع ضابطا سار عليه وهو :

1 - لم يعتبر من مضاعف الثلاثي الا ما تماثلت عينه ولامه فقط . أما ما تماثلت ناؤه وعينه مثل ددن وددان أو فاؤه ولامه مثل القرق والتابوت وسدوس فقد عدتهما من السالم (63) .

وله الحق كل الحق في ذلك لان الصرفيين حينما فصلوا المضاعف عن السالم أسسوا ذلك على ما لاحظوه من انفراد كل قسم في تصريفاته المختلفة بأحكام خاصة به . وهذان النوعان اللذان وضعهما الفارابي في السالم يأخذان حكمه في تصريفاتهما المختلفة . فهو أولى بهما من قسم المضاعف . أما ما تماثلت عينه ولامه فهو الذي يخالف السالم في أحكامه ، ولذلك حق ان يفرد بكتاب مستقل .

2 - أما النوع الثاني فقد عدده من الرباعى وسلكه في كتاب المضاعف وسماه باسم المكرر ووزنه على فعلل .

3 - أما النوع الثالث فكانت قاعدته فيه ان تكرير الحرف اذا خرج بالكلمة الى وزن من اوزان الرباعى او الخماسى ، وبعبارة اخرى اذا اُنتج وزنا له نظير من الرباعى والخماسى الذى لم يتكرر فيه شيء ، اعتبر

الحرف أصليا وادخله في حسابه في الميزان ووضع الكلمة في بنائها على أساس ذلك ، ووزنها على اعتبار أصالة الحرف . أما اذا لم يخرج بالكلمة الى وزن من اوزانها عدده مزيدا واستقطه من حسابه ولذلك نجد مثل عَرَدَ وَجَبَّنَ وَحَلَّبَ في مزيد الثلاثى بخلاف نحو نسطاط وقرطاط وجلباب وحردرد وقرقف وقرقل فمكائنها في الرباعى ، ونحو شميمب وشمحم وحفلج وسفنج وشممخ فمكائنها في الخماسى .

وبذلك قلل الفارابي الاتسام وجمع الشتيت وضم النظر الى النظر واستطاع ان يتخلص من الاوزان القريبة التى ذكرها سيويوه والزبيدي وابن القطاع وغيرهم ، وأن يجمع عدة ابنية في بناء واحد .

اللفيف :

سمى الصرفيون المعتل بحرفين لنيفا وتسموه الى تسمين ، لنيف مقرون وهو ما اعتل بالفاء والعين أو العين واللام ، ولفيف مفروق وهو ما اعتل بالفاء واللام (64) .

ولكن الفارابي تصر هذه التسمية على نوع منها ، فخصه بما اجتمع فيه الحرفان المعتلان مثل طوى يطوى ولوى يلوى (65) . أما ما سماه الصرفيون باللفيف المفروق فلم يخصه باسم ، وإنما الحقه بالمثل بعد قوله : ومن المعتل العجز .

الخفص :

يطلق الكوفيون على الجر كلمة الخفص ، وقد تردد هذا الاصطلاح كثيرا في كلام الفراء (66) ، وثعلب (67) ، واستعمله الفارابي كذلك (68) .

الاجراء :

كان الفارابي يطلق على الصرف لفظ « الاجراء » وعلى ما ينصرف : ما يجرى وعلى ما لا ينصرف : ما لا يجرى ، كتوله : « عمر من أسماء الرجال وهو لا

(63) ديوان الادب و 44 - 48 - 77 - 80 - 82 .

(64) شرح الشافية 1 / 32 .

(65) ديوان الادب و 251 ونص عبارته « وباب من العربية يقال له اللفيف لاجتماع الحرفين المعتلين فيه وهو مثل طوى يطوى ولوى يلوى » .

(66) معانى القرآن و 8 ، 36 ، 143 ، 161 .

(67) مجالس ثعلب 1 / 60 ، 158 ، 160 ، 249 .

(68) ديوان الادب و 11 ، 12 ، 31 ، 141 ، 236 ، 311 ، 355 .

السكيت في اصلاح المنطق (80) وابن قتيبة في ادب الكاتب (81) .

الاسماء المبهمة :

كان يعنى بها الفارابى أسماء الاشارة (82) . وقد تردد هذا الاصطلاح كثيرا في كلام البصريين والكوفيين مثل سيويوه (83) ، والزجاج (84) وابن قتيبة (85) ومنهم من عنى به كذلك اسم الموصول والضمائر وما أشبهها .

« المبحث الثالث »

التذييلات

اتبع الفارابى كثيرا من ابواب الانعمال بفصول تذييلية تناول فيها بالتفصيل انواع المشتقات وتعرض لكثير من الاحكام التصريفية العامة . وكان غرضه من ذلك الجمع بين المادة اللغوية الموسوعة ، والاخرى المقيسة . وبذلك يضم معجبه اكبر قدر ممكن من الفاظ اللغة ، مالا ضابط له بالنص عليه ، وما له ضابط بذكر قاعدته وكيفية اشتقاقه .

وكان تركيزه في هذه التذييلات على امور :

(1) بيان المصادر من كل باب كتوله في باب فعل يفعل : « والمصدر السالم (أى القياس) في هذا ما كان على الفعل أو المفعول ، الفعل للمتعدي في القياس والبناء ، والفعل للزوم ويتبادلان . وربما اجتمعا مثل تولك سكت سكتا وسكوتا . . وربما جاء المصدر من

يجرى » (69) وقوله : « جاء يُعَلَّقُ مُلَّقٌ وهى الداھية لا يجرى » (70) .

وهذا الاصطلاح كثير التردد في كلام الكوفيين ، كتول الفراء « اشياء في موضع خفض لا تجرى » (71) ، وقوله « القراء على اجراء سبأ . . ولم يجره ابو عمرو ابن العلاء » (72) .

المثقل الحشو :

كان يعنى به المضمف العين (73) .

اسم الحال التى يفعل عليها :

كان يعنى به اسم الهيئة (74) .

الفعل الواقع وغير الواقع :

كان يستعمل الاول بمعنى الفعل المتعدي والثانى بمعنى الفعل اللازم . وهذا الاصطلاح كثير التردد في كلام الكوفيين . وأول من وجدته يستعمله الفراء (75) وتكرر كذلك في كلام ابن السكيت (76) ومع ذلك كان الفارابى يستعمل الفعل المتعدي والفعل اللازم (77) .

ما يعتمل به وينقل :

كان يطلقه على ما يسميه الصرفيون اسم الآلة كتوله « واذا كانت الميم مكسورة والميم مفتوحة (مفعل) فهو ما يعتمل به وينقل » (78) . وقد سبقه الى هذا الاصطلاح ثعلب في فصيحته (79) ، وابن

(69) و 49 .

(70) و 50 .

(71) معانى القرآن و 46 .

(72) المرجع السابق و 135 .

(73) و 4 وغيرها .

(74) انظر و 5 ، 133 .

(75) اصلاح المنطق ص 215 .

(76) المرجع السابق ص 217 ، 220 .

(77) انظر و 5 ، 8 ، 133 ، 165 .

(78) و 6 .

(79) ص 28 .

(80) ص 218 .

(81) ص 386 .

(82) و 186 .

(83) الكتاب 1 / 256 .

(84) سر النحو و 48 .

(85) ادب الكاتب ص 277 .

وشبعان وعطشان وريان .. وربما جاء النعت في هذا الباب على فَعَل مثل قولك شكس فهو شكس وشثن كنه فهو شثن الكف .. قال امرؤ القيس :

وتعطو برخص غير شثن كأنه
اساربع ظبى أو مساويك إسحل

وقد جاء بعض النعوت على فَعَل وفَعُل جميعا ،
تالوا عجل وحذر وحذر .. « (87)

3 — كيفية أخذ اسم الزمان والمكان والمصدر
المبني كقوله في باب « فَعَل يفعل » : « والمَفْعَل إذا
أريد الموضع مكسور . وهذا مذهب يفرده به هذا
الباب من بين أخواته وذلك ان المواضع والمصادر في
غير هذا الباب يرد كلها الى فتح العين .. ولم يكسر
شيء فيما سوى المكسور الا في حروف معدودة ..
وهي المسجد والمطلع والمنسك والمسكن والمنبت
والمفرق وقد جاء في بعضها الفتح أيضا » (88) .

وقوله في باب « افعل » : « والموضع من هذا الباب
على مُفْعَل بضم الميم وفتح العين ، قال الله تعالى :
« وتل رب ادخلنى مُدْخَل صدق واخرجنى مُخْرَج
صدق » . والموضع والمفعول والمصدر على صورة
واحدة » (89) .

4 — كيفية أخذ فعل الامر وضبط الفه في كل
باب كقوله في باب « فَعَل » : الامر من هذا الباب
كله بغير الف لتحرك الحرف الثانى في يفعل . وتحركه
لجاورته حرفا ساكنا وهو الحرف المدغم في مثله « (90)

وقوله في باب « فاعل » : « الامر من هذا الباب
فاعِل بغير الف لتحرك الحرف الثانى في يفاعل . وانما
تحرك لجاورته الفالينة ، والالف اللينة لا تكون الا
ساكنة » (91) .

وقوله في باب « فَعَل يفعل » : « والف الامر تضم
من المضموم العين في المستقبل لانها الف وصله . وانما
جلبت لسكون الفاء في يفعل ، وكانت هذه الالف لا حكم

هذا الباب على فَعَل وهو قليل ، وعلى فَعُل وهو أيضا
في القلة مثل الاول وهما من ابنية الاسماء .. ويجيء
على فَعَل وليس من تياس مصادر هذا الباب ، وربما
جاء على الفَعَال وهو من ابنية الاضوات والادواء وما
تاريخها ، ويجيء على فَعَالَة اذا كان كالولاية للشيء
كما تقول كتب كتابة ، وفَعْلَة قليلة وهى جنس من
الفعل والحال التى يفعل عليها ، واختلطت بالمصادر
في بعض الكلام كقولك رقب رقبه وفطن فطنة ، وكذلك
الفَعْلَة قليلة ، وهى من بناء المرة الواحدة ، وربما جاءت
في موضع المصدر كقولك الرجفة والرحمة ، ويجيء
على فَعْلَان اذا كان معناه الحركة والذهاب والمجىء
كقولك خفق القلب خفقانا .. ويجيء على فَعْلَان
وهو قليل في هذا نحو كنم كتماننا .. وفَعْلَان جد قليل
نحو بطل بطلانا ، وقد جاء على فَعِيل وهو نزر جدا ،
وفَعَالَة قليلة كقولهم على الشيء علانية ، وقد جاء
على فَعَالَة ، وليس من بنائه وهو من بناء الطبايع (يعنى
فَعُل يفعل) .. ويجيء على فَعَال وذلك كقولك كسد
كسادا ، وعلى فَعَال نحو كتب كتابا ، ويجيء على
فَعِيل وهو قليل عزيز وهو قولك خنق خنقا ، ، « (86).

2 — بيان النعوت من كل باب وذلك كقوله في
باب « فَعِل يفعل » : « وما كان واقعا (اى متعديا)
من هذا الباب فان نعته على فاعل مثل قدمت البلد فاننا
تادم وركبت الدابة فاننا راكب ، وربما جاء على فاعل
وفعل مثل قولك حذر الامر فهو حاذر وحذر قال الشاعر :

حذر امورا لا تخاف وآمن

ما ليس منجيته من الاتدار

وما كان غير واقع فان نعته في اكثر الكلام على
فَعِيل وربما جاء على فَعِيل وفاعل مثل قولك لبث فهو
لبث ولبث قال الله تعالى : « لابتين فيها احتسابا »
وقرأ بعضهم لبتين فيها .. وقد يأتى النعت من هذا
الباب على فَعِيل وهو مثل قولك سلم فهو سليم ..
وما كان من النعوت على معنى الجوع والعطش وما
تاريخها أوضادهما فهو على فَعْلَان مثل جوعان

(86) ديوان الادب و 133 ، 134 .

(87) ديوان الادب و 165 ، 166 .

(88) و 148 .

(89) و 189 .

(90) و 200 .

(91) و 203 ، 204 .

دابته تطوفا وأخبت الرجل صار أصحابه خبياء ومنه أن يكون أفعلت الشيء بمعنى وجدته كذلك ، كقولك أحمدت الرجل وجدته محمودا .

ومنه أن يكون أعمل لازم فَعَل كقولك فطرته فأنطر وبشرته فأبشر . .

ومنه أن يكون أعمل الرجل صار الى ذلك كقولك أتمر الرجل أى صار الى حال يقهر عليها .

ومنه أن يكون أعمل مخالفا لفعل نحو أمرى الأديم قطعه على جهة الانسداد وفراه قطعه على جهة الإصلاح .

ومنه أن يكون أعمل بمعنى فعل سواء نحو أخبر وخبر .

ومنه أن يكون أعمل على معنى لا يراد به شيء من هذه المعاني انما هو بناء على حياله نحو اشفق عليه وألح في المسألة « (95) .

6 — أحكام تخص بعض الابواب دون بعض ومن ذلك :

(ا) ذكره سر المخالفة بين حركة الماضى الثلاثى ومضارعه ، كقوله فى باب فَعَل يَفْعُل : « وذلك ان الماضى مخالف للمستقبل فى المعنى فوجبت المخالفة بينهما فى بناء أمثلتهما ، فلما فتحت العين فى الصدر (الماضى) لزم ضمها أو كسرهما فى التلو (المضارع) ، ولم يجز فتحها الا ان يعتل الحرف (يعنى ان توجد فى الحرف علة تلحقه بأن يكون فيه احد حروف الحلق) ، ولما كسرت فى الصدر وجب فتحها أو ضمها فى التلو ، ولم يجز كسرهما فاستعمل من هذين المذهبين أحدهما ، وأهمل الآخر لثقل الضمة الا فى الشاذ مثل نيم ينعم ويفضل يفضل . . « (96) .

(ب) ذكره السر فى اشتغال باب فَعَل يَفْعُل على احد حروف الحلق وهو قوله : « وهذا الباب ليس من

لها فأتبعته العين ، وكسرت فى باب « يَفْعُل » فرقا بين الامر والخبر « (92) .

وقوله فى باب فَعَل يَفْعُل المثل « الامر من هذا الباب يَحذف الواو ، لان الامر أبدا يبنى على المستقبل . وكان المستقبل منه حذف واوه « (93) .

وقوله فى باب فَعَل يَفْعُل مما اعتلت فاؤه ولاه « الامر من هذا الباب قَء بهاء تدخلها ، لان العرب لا تنطق بحرف واحد ، وذلك ان اقل ما يحتاج اليه للبناء حرفان ، حرف يبتدا به وحرف يوقف عليه ، لان الحرف الواحد لا يحتمل ابتداء ووقفا معا ، لان هذا حركة وهذا سكون وهما متضادان فلا يجتمعان ، فاذا وصلت به شيء ذهب الهاء استغناء عنها « (94) .

5 — معانى صيغ الزوائد ، كقوله فى باب « أعمل » :

وهذا الباب يأتى لوجوه كثيرة :

من ذلك أن يأتى أعمل بمعنى فعل سواء مثل قولك سعده الله وأسعده ونبت البقل وأنبت ، وأنشد الفراء :

رايت ذوى الحاجات حول بيوتهم

تطينا لهم حتى اذا أنبت البقل

أى نبت . ومن ذلك قراءة من قرأ : تُنبت بالدهن . ويجوز أن تكون الباء زائدة . . ومنه أن يكون أعمل مجاوزا فعل اذا كان لازما مثل قولك أتعده فتمعده وأجلسه فجلس .

ومنه أن يكون أعمل : جاء بذلك كقولك الام أى اتى بما يلام عليه ، وأخس أى اتى بخسيس .

ومنه أن يكون أعمل بمعنى حان منه ذلك كقولهم ألبن الرجل أى كثر عنده اللبن وأتمر أى كثر عنده التمر .

ومنه أن يكون أعمل أى صار ذلك فى إبله وغنمه وأصحابه وأشباه ذلك كقولك : أقطف الرجل صارت

(92) و 133 .

(93) و 297 ، 299 .

(94) و 299 .

(95) و 189 .

(96) ديوان الادب و 132 ، 133 .

ولم يرض ابن جنى باعتبار هذه الامثلة ونحوها من الشاذ ، وانما عدها من تداخل اللغات وتركيبها (الخصائص 1 / 375) . وشرح ذلك بقوله : « فنعم فى الاصل ماضى ينعم ، وينعم فى الاصل مضارع نعم ثم تداخلت اللغتان فاستضاف من يقول نعم لفة من يقول ينعم فحدثت هناك لفة نائمة (الخصائص 1 / 378) .

دعائم الأبواب لانه لا يصح. الا أن يكون موضع العين منه أو اللام أحد حروف الحلق ، وهي العين والفين والهاء والحاء والخاء والهمزة ، وذلك أن هذه الحروف متسلسلة المخارج فشابوا ذلك بشيء من التصعد ليعتدل الكلام ، وهذا في الاصل انما هو يفْعَل أو يفْعِل فلما انحلت هذه العلة رد الى الفتح « (97) .

(ج) حديثه عن لزوم باب فعمل يفعل وسر التزام الضم في الماضي والمضارع معا ، وذلك قوله « وهذا الباب للطبائع فلذلك لم يأت واتما ، لا يكون فُعْلته الا كلمة واحدة رواها الخليل ، قال وهى توكك : رحبتك الدار » (98) .

وقوله « وانما ضم المستقبل من هذا ولم يخالف به بناء الماضي .. وذلك أن الضمة جعلت دليلا على الطبائع فاذا كسرت أو فتحت ذهب ذلك المعنى » (99) .

(د) ذكره كثيرا من احكام الاعلال في ابواب المثال وذوات الثلاثة وذوات الاربعة ، كقوله في باب فعمل يفعل

من المثال « الامر من هذا الباب ايجل واصله بالواو فصارت ياء لكسرة ما قبلها . ولم تحذف الواو في هذا الباب لانها لم تقع بين ياء وكسرة ولا بين فتح وكسرة » (100) .

وقوله في باب فعمل يفعل من ذوات الثلاثة : « قال كان في الاصل قَوْل وبعضهم يقول قَوْل ، ولكل مذهب تطرد عليه العلل ، فلما تحركت القاف سكنت الواو ثم اجرتها فتحة القاف اليها فصارت الفا . فاذا قلت : يقول كان في الاصل يَقُول على زنة يكتب الا ان الواو بنيت على السكون ، فلما سكنت نقلت حركتها الى القاف قبلها فحركت بحركتها لئلا يجتمع ساكنان . فاذا امرت قلت : قل وكان في الاصل « اقول » على زنة اكتب ، الا ان القاف لما حركت لظك العلة سقطت الالف لان علة اجتلاب الالف سكون الحرف المتسدا وسقطت الواو لاجتماع الساكنين ، لان اللام سكنت مع سكون الواو . فاذا ثبتت قلت قولا فاعدت الواو الى موضعها لتحرك اللام ، وانما تحركت لجاورتها الف

(97) ديوان الادب و 156 . وتعليق الفارابي هنا مخالف لما قاله سيبويه في الكتاب ، يقول سيبويه « وانما فتحوا هذه الحروف لانها سفلت في الحلق فكهوا ان يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فعملوا حركتها من الحرف الذى في حيزها وهو الالف ، وانما الحركات من الالف والياء والواو . وكذلك حركوهن اذا كن عينات . ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو والياء لانها من الحروف التى ارتفعت ، والحروف المرتفعة حيز على حدة . فانما تنساول للمرتفع حركة من مرتفع وكره ان يتناول للذى قد سفل حركة من هذا الحيز » . (الكتاب 2 / 252) .

والمبارتان تتفقان في اعتبار حروف الحلق متسلسلة المخارج وان هناك ملاحة بين الفتحة وهذه الحروف ، ولكنها تختلفان في تحديد هذه الملاحة فالفارابي يرى ان الفتحة متصعدة وحروف الحلق متسلسلة وخط بينهما ليثوب الفعل شيء من التصعد في حين ان سيبويه يرى ان الفتحة من حيز حروف الحلق فهى متسلسلة مثلها .

والدراسات الصوتية الحديثة ، وان وافقتها في وجود ملاحة بين الفتحة وهذه الحروف ، فهى تخالفها في تحديد هذه الملاحة . يقول استاذنا الدكتور ابراهيم انيس « ان اصوات الحلق تناسب في الغالب وضما خاصا للسان يتفق مع ما نعرفه من وضعه في الفتحة » (من اسرار اللغة ص 33) ، مما نعرفه من وضع اللسان في الفتحة يتلخص في انه يبلغ اقصى ما يمكن ان يصل اليه من هبوط في قاع الفم والفراغ بين اللسان والحنك حينئذ يكون اوسع ما يمكن في هذا الوضع (الاصوات اللغوية ص 37) . وبما ان حروف الحلق ليس لها نقطة التقاء في الفم فقد ناسبها المجرى المتسع مع الفتحة .

(98) ديوان الادب و 171 .

(99) ديوان الادب و 172 . ويقرب هذا من تعليق ابن جنى في الخصائص وهو قوله : « واما موافقة حركة عينه فلانه ضرب قائم في الثلاثى براسه . الا تراه غير متعدد البتة . واكثر باب فعمل وميل متعدد . فلما جاء هذا مخالفا لهما .. خولف بينهما وبينه ، فومق بين حركتى عينه وخولف بين حركتى عينيهما » (الخصائص 1 / 376) .

وتقريب منهما ما قاله استاذنا الدكتور ابراهيم انيس من احتمال كون « هذه الاعمال في الاصل مفتوحة في الماضي ، ثم لتصد البالغة في معناها حولت في الماضي فقط الى صيغة اخرى ، وذلك بضم العين . ويستأنس لهذا الراى بما يذكره النحاة من امكان تحويل « فَعَل » الى « فَعِل » حين يراد الدلالة على ان معناه صار كالفريزة في صاحبه او للتعجب فينبسوخ حينئذ عن الحدث . فليس هذا الباب بابا اصليا من ابواب الثلاثى وطرق اشتقاقه ، وانما هو فرع لباب آخر لقصد الزيادة في معنى الفعل او تخصيص المعنى بعد ان كان عاما . (من اسرار اللغة ص 38) .

(100) ديوان الادب و 300 .

التثنية ، وكذلك أمر الجمع والمؤنث ومثناه ، حتى اذا صرت الى جمع المؤنث حذفت الواو لسكون اللام . والفاعل منه قائل بالهمز ، وانما همز لان الواو من حظها السكون فاجتمعت معها ساكنة الف فاعل وهي ساكنة فلم يستقم حذف الواو لثلاث يشتهه الكلام بالماضي ، ولم تبدل منها ياء كراهية أن تختلط ذوات الواو بذوات الياء فابدلت منها همزة لانها اختها . والمفعول مقول . وكان في الاصل مقول فسكنت الواو الاولى ونقلت حركتها الى القاف ثم سقطت احذى الواوين لاجتماع الساكنين « (101) .

تعقيب :

واهم ما نخرج به من هذه التذييلات :

1 — دلالتها — بالاضافة الى المقدمة — على عقلية الفارابي الجذلة ومهارته في الاستدلال ولباقتة في التخريج وحسن تعليقه للاحكام وفتحه للغة المسرب ووقوفه على اسرار تصرفاتها كتوله في باب افعل :

« والامر من هذا الباب بفتح الالف من غير أن تنظر الى الحرف الثالث في « يُفعل » ، وانما فتحت لان اصل الامر ان يخرج على صورة المستقبل بعد ازالة الزائدة منه ، فما بقى عليه الفصل فهو صورة الامر وبنواؤه مع تسكين آخره . . الا ترى انك اذا امرت من تقبل يتقبل قلت تقبل ، فقد وجدت فيه صورة المستقبل بعد ازالة اوله وتسكين آخره . . ونحتاج في بعض المواضع الى الف الوصل لابتداء بها ، وذلك اذا كان الحرف الذي يلي الزائدة حرفا ساكنا ، فلما سقطت لم يمكن أن يبتدأ بساكن فاجتلبت الالف ليقطع بها الابتداء ، وذلك مثل قولك افتل واضرب واشرب ، ثم جننا الى هذا الباب ففتحننا الالف منه في الامر لان اكرم يكرم هو في الاصل اكرم يؤكرم . . فاسقطت الهمزة الاولى في الخبر عن المتكلم لاجتماع همزتين ثم بنيت اخواته عليه وأخرج الامر مخرج قرمط ودحرج . . والمصدر من هذا الباب يجيء مكسور الالف فرمقا بين المصدر والجمع مثل الإصباح والأصباح « (102) .

وقوله في باب فعَل يفعل المضاعف :

« اذا امرت من هذا الباب كسرت الالف بناء على « يفعل » ومجره كمجرى المضموم العين الا انه لا يجوز أن تضم اللام (103) فيما ادغم من الامر في مثل قولك « نِمَّ لانه ليس قبل ذلك ضمة فنتبهما الا انها اذا اتصلت بالياء جاز ذلك كقولك « نِمَّه » تتبعها الضمة التي بعدها في الهاء « (104) .

وقوله في باب فعَل يفعل من المثال :

« الامر من هذا الباب « عَدَّ » بحذف الواو لان الامر ابدا يبني على المستقبل وكان المستقبل منه حذفت واوه . واختلفوا في علة حذفها فقال بعضهم حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة وهما متجانسان والسواو مضادتها . . فان قال قائل فهذه قد حذفت اذا وقعت بين ياء وكسرة فما بالها تحذف اذا وقعت بين تاء وكسرة او الف وكسرة او نون وكسرة — قيل له : هذه الثلاث ببدلة من الياء والياء هي الاصل . والدليل على هذا الحكم ان فعلت وفعلنا ، مبنيات على فعل .

« وقال غير هؤلاء انها حذفت الواو ليكون ذلك فرقا بين ما يقع وبين ما لا يقع ، فما وقع كان بحذف الواو وما لم يقع كان باثباتها . . فان قال قائل : كيف خص الواو منها بحذف الواو قيل له لان المفعول من تمام الكلام متصل بالحديث فصارت هذه الكلمة اولى بالحذف لطولها .

وقال غيرهم : حذفت الواو لوقوعها بين فتحة وكسرة ، فيدخل على القائل بهذا انه يقال موقع وموضع وموعد وما اشبه ذلك . . فله ان يخرج بان يقول ان هذا في الاسماء ، وحكم الاسماء خلاف حكم الاعمال لخفة الاسماء وثقل الاعمال ، وكانت الاسماء لخفتها تحتمل ما لا تحتمله الاعمال لنقلها (105) .

2 — تكشف هذه التذييلات — بالاضافة الى المقدمة — عن مكانة الفارابي اللغوية ، وتبين عن غزارة محفوظاته ووفرة محصوله وسعة اطلاعه على لغة العرب وتمكنه من ناصيتها ، وانت تلمس ذلك بوضوح

(101) ديوان الادب و 334 .

(102) و 188 .

(103) سبق ان قال الفارابي في المضموم العين انه

(104) و 269 .

(105) و 298 ، 299 .

يجوز في لاهم الضم والفتح والكسر .

في استتمائه لوجه ما يمرض له من القضايا ، وفي تلك الاحكام الحاسمة الجازمة التي يقرر بها ان العرب تستعمل هذا اللفظ او لا تستعمله ، او ان مشهورى اللغات حكوا ذلك البناء او لم يحكوه ، او ان هذا البناء مستعار من بناء آخر ، او انه خاص بالاسماء ، ونحو ذلك :

كقوله في باب فَعَلَ يَفْعُلُ : « وبناء مصدر هذا الباب مقصور على ثلاث صور ، فَعَالَةٌ وَفَعُولَةٌ وَيَفْعُلُ نحو خطب خطابة وجمد جمودة وعظم عظما ، فاما غيرهن فبناء غيره اختلط به ودخل فيه واستعير له وذلك نحو كرم كرما ، استعير له الفَعْلُ من « فَعِلَ يَفْعُلُ » .. ودخل في هذا الباب بعض امثلة الاسماء كما دخل في غيره وذلك مثل قولك جبل جمالا وسخو سقاء .. » (106) .

وقوله اثناء حديثه عن الامر من فَعَلَ يَفْعُلُ المضاعف : « والاضهار لفة اهل الحجاز قال الله تعالى : « واغضض من صوتك » وقال الدؤلى :

اعدد (107) من الرحمن فضلا ونعمة
عليك اذا ما جاء للخير طالب
والادغام لفة اهل تميم قال جرير :
نغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغفت ولا كلابيا

وفي الامر اذا ادغم ثلاث لغات : الفتح والضم والكسر اذا كان الفعل على يفعل مضموم العين ، والفتح اكثر . فمن فتح فلخفة الفتحة لان اللام كانت ساكنة فلها سكن ما قبلها ردت هذه الى الفتح لئلا يجتمع ساكتان ، ومن ضم فعلى اتباع اللام ضمة الحرف

قبلها ، والعرب تتبع الشيء الشيء كثيرا ، قال الله تعالى : « قل انظروا ماذا في السموات والارض » فتضم اللام وتكسر فمن ضم فعلى اتباع اللام الضمة التي قبلها ، ومن كسر فعلى ان الساكن اذا حرك كان مرجعه الى الكسر .. » (108) .

وقوله في باب فَعَلَ يَفْعُلُ من المثال « يقال وجد يجد . وهذه يتيمة لا اخت لها ، وهى مع ذلك لفة عامر وخدها » (109) .

وقوله « لا يكون في الكلام مَفْعُلُ الا حرفين في قول الكسائى : مكرم ومعون » (110) .

وقوله « واصل ضيزى بالضم ، لانها نعت والنعت لا يكون على فعلى ، وانما فعلى من ابنية الاسماء مثل الشمري » (111) .

وقوله « كل ما كان على فعَلٍ من الاسماء ابدل من احد حرفي تضمينه ياء مثل دينار وقيراط » (112) .

وقوله « ليس في كلام العرب فعلاء يجمع على فعَلٍ غير نفساء وعشراء » (113) .

وقوله « فُعَلٌ في المصادر قليل وذلك لانه من ابنية الجمع » (114) .

وقوله « فِعِلٌ قليل في الاسماء والصفات » (115) .

وقوله « مَفْعِلٌ ليس من البناء . وقد جاء حرفان نادران منتن ومنخر لم يأت غيرهما » (116) .

3 - اشتغالها - هى والمقدمة - على كثير من النظريات اللغوية ومنها مالا يزال معترفا به حتى الآن . كنظرية التوهم ، او ما يعرف الان باسم القياس الخاطيء ، كقوله بعد ان ذكر ان من مصادر فَعَلَ يَفْعُلُ المعتل الهُدَى والتَّسْرَى : « وهذا البناء قليل ، وذلك انه

(106) و 171 ، 172 .

(107) في امالى القالى : وعد .. (2 / 202) ولم يرد البيت في الاغانى مع انه كتب عنه 19 صفحة ولا في معجم الادباء . كما لم يرد في ديوان ابى الاسود تحقيق عبد الكريم الدجيلى وانما ورد في ابهات ذيل الديوان ص 229 نقلا عن الامالى والبيت برواية الفارابى فيه خرم = تحويل فعولن الى عولن

(108) و 266 .

(109) و 296 .

(110) و 322 .

(111) و 329 .

(112) و 70 .

(113) و 98 .

(114) و 147 ، 148 .

(115) و 5 .

(116) و 6 .

ج - ومن ذلك تركه عد همزة الوصل من حروف الزيادة بخلاف السابقين ، فاستعمل عنده مزيدة بالسین والتاء في اولها ، وانفعل مزيدة بالتاء بين الفاء والمعين ، وانفعل مزيدة بالنون في اولها .

وهذا سليم جدا لان الالف ها هنا ليست من حروف المعانى وانما جىء بها لمجرد التوصل للنطق بالساکن دون ان يكون لها تأثير في معنى الصيغة . ومما يدل على تفضله لذلك وقصده اليه تصدا انه عد الف المفاعلة من حروف الزيادة ، وهذا عين الصواب ، لانها زيادة تؤثر في معنى الصيغة فلا بد من عدها وادخالها في الاعتبار (121) .

د - كما انه ميز في حديثه عن فعل الامر بين نوعين من الافعال : الافعال الاختيارية ، وهى ما يكون لفاعلها حرية واختيار ، وهذه كان يبين لنا كيفية اخذ الامر منها ، والافعال الاجبارية التى ليس لفاعلها ارادة في حدوث الفعل ، وانما هو واقع تحت مؤثر آخر ، وهذه لم يتحدث عن كيفية اخذ فعل الامر منها ، لان فاعل هذه الافعال مسلوب الارادة لا يوجه اليه طلب ؛ فهو اشبه بالفعل المبني للمجهول الذى يسند الى غير فاعله ، ولذا لم يصح اخذ فعل الامر منه . اما هذه الصيغ التى اعتبرها كذلك فهى « انفعل » و « تفاعل » و « تفعلل » ، وان كنا نخالفة في اعتبار صيغة «تفاعل» من هذا النوع (122) .

5 - وبخصوص حديثه عن معانى صيغ الزوائد نلاحظ انه توصل الى اشياء تحسب له وتمد من محاسنه منها :

ا - انه اهدى الى معان لم اجدها عند السابقين ، وقد ساعده على ذلك ترتيب معجمه ، ومن ذلك ذكره ان صيغة « استعمل » وردت بمعنى ان منه ذلك مثل استرقع الثوب واستحفر النهر واستحصد الزرع (123) وهذا المعنى لم يذكره سييويه في كتابه ، ولا ابن تتيبة في ادب الكاتب ، ولا البرد في المقتضب .

من ابنية الجمع ، والدليل على صحة هذا القول ان بعض العرب يؤنثها على توهم انها جمع هُدبية وسرية « (117) ، وقوله في باب الائتمال من المثال كالانزان « وقد بنيت على هذا الادغام اسماء من المثال توهم ان التاء اصلية ، لان هذا الادغام لا يجوز اظهاره في حال ، فمن تلك الاسماء التخمة والتجاه والتراث والتوى والتكلة والتكلان والتهمة « (118) .

ونظرية المخالفة بين حركة الماضى والمضارع في الثلاثى المجرى . وقد سبق الحديث عنها .

4 - ظهور شخصيته فيها ، واهتدائه الى حقائق غابت عن ذهن السابقين وتعبيره عن رايه الخاص في كثير من الاحيان :

ا - كقوله بعد ان ذكر بعض اسماء للمكان جاءت على مفعول مع ان مضارعها مفتوح او مضموم : « ونرى انه انما جاءت هذه الحروف بالكسر لانها كانت في الاصل على لفتين فنبتت هذه الاسماء على احدى اللفتين ، ثم اُميتت تلك اللغة وبقي ما بنى منها كهيمته ، والعرب قد تميمت الشيء حتى يكون مهمل لا يجوز ان ينطق به .. والعرب تقول احزننى هذا الشيء ناذا صاروا الى المستقبل قالوا يحزننى ، قال الله تعالى : « ولا يحزنك تولهم » .. ويحمل هذا على انه كان في الاصل احزن يحزن وحزن يحزن بمعنى واحد ، كما قالوا سلكته واسلكته وسحته الله واسحته بمعنى ، فآخذوا من هذا المصدر ومن هذه المعجز واماتوا الاخرين « (119) .

ب - وقوله : واختلفوا في باء مخيط ، فقال بعضهم انها الباء الاصلية والذى حذف واو مفعول ليمرف الواوى من اليائى ، وقال آخرون انها واو مفعول تلبت بياء والذى حذف الباء الاصلية ، وهذا هو القول ، لان الواو مزيدة للبناء ولا ينبغى لها ان تحذف ، والاصلى احق بالحذف لاجتماع الساكنين .. « (120) .

(117) و 147 ، 148 .

(118) و 306 .

(119) و 148 .

(20) و 337 .

(121 - 122) استندت في كتابة هاتين الفقرتين من رسالة الدكتور محمد سالم الجرح (الفصل الاول) .

(123) و 215 .

صيفة ، ويرتب معانيها بحسب كثرة ورودها ترتيبا تنازليا ، ولكنه لم يفعل :

1 - فالمعاني التي ذكرها لصيفة استعمل مثلا وهي :

1 - بمعنى سؤال السائل وطلبه الفعل مثل استعمله اي طلب عجلته .

2 - بمعنى تفعل نحو تكبر واستكبر .

3 - بمعنى التحول من حال الى حال نحو استنسر البفاث .

4 - بمعنى عد الشيء شيئا آخر نحو استملحه عده مليحا .

5 - بمعنى فعل نحو نر واستنسر .

6 - بمعنى افعل نحو اخرج واستخرج .

7 - بمعنى ان منه ذلك نحو استحصد الزرع .

اقول هذه المعاني كلها عدا المعنى الاخر ذكرها سيبويه في كتابه (128) وتكاد تتفق عبارتهما وامثلتهما .

ب - والمعاني التي ذكرها لصيفة « افعل » تكاد تتطابق في لفظها وامثلتها مع ما ذكره لها ابن قتيبة . وكل ما للفارابي انه جمعها في مكان واحد في حين ان ابن قتيبة وزعها في كتابه على اماكن عدة (129) .

بل اننا نجد في ادب الكاتب معاني للصيفة لا نجدها في ديوان الادب ، مثل ورود افعلت الشيء بمعنى عرضته

كما انه ذكر لصيفة افعمل (124) اربعة استعمالات وهي :

1 - استعمالها مطاوعة لفعل وهو الاصل .

2 - استعمالها موافقة لفعل نحو همل الدع وانهمل .

3 - استعمالها مطاوعة لأفعل نحو ازعجه فانزعج .

4 - استعمالها دون ان يكون لها فعل متعد نحو انسرب الثعلب في جحره (125) .

ولم يتحدث ابن قتيبة عن هذه الصيغة ، وذكر لها سيبويه استعمالا واحدا (126) .

ب - لم يميز السابقون له بين استعمال صيغة « افعمل » الى جانب « فعل » بمعنى واحد وبين استعمالها مغنية عن « فعل » وقد ميز هو بينها فعد من الاول جذب واجتذب ، وتلع واقتلع ، ومن الثاني ارتجل الكلام واحتبى بثوبه (127) .

ولكننا نأخذ عليه انه لم يتحرر كلية من تبعيته لسابقه ، بل دار في فلهم وسار خلف غبارهم ، فكان في معظم ما ذكره من معاني هذه الصيغ ناقلا عنهم وقد كان في امكانه بعد ان رتب المادة اللغوية ترتيبا جيدا ان يستقل بالاجتهاد ويحاول ان يدرس الصيغ صيغة

(124) لم يعتبر الفارابي معنى المطاوعة اصليا في صيغة افعمل ، وانما اعتبره معنى ثانويا . اما صيغة افعمل فقد قال عنها « وهذا الباب بناؤه ان يكون مطاوعا فعمل ثم تتفرع منه فروع » (و 213) اي انه اعتبر المطاوعة هي المعنى الرئيسي للصيغة . كما نص الفارابي على ان باب افعمل لا يتعدى الى مفعول (و 213) . اما صيغة افعمل ففيها المتعدى واللازم . وقد احصى الشدياق افعال القاموس توجد منها 946 فعلا متعديا و 868 فعلا لازما (الجاسوس ص 671) . اي ان الغالب على صيغة افعمل هو التمسدي .

ومعنى هذا ان الصيغتين مختلفتان في الاستعمال . وقد اثبت البحث المقارن كذلك انهما ترجعان الى اصلين مختلفين وانهما لم تكونا في اي مرحلة من مراحل تطورها صيغة واحدة . وهما وان استعملتا في معنى المطاوعة فان ذلك امر عرضي لا يدل على وحدة النشأة او الاصل . (انظر تفصيل الحديث في ذلك : رسالة الدكتور الجرح : الخاتمة ص 806 وما بعدها) .

(125) و 213 .

(126) و 2 / 238 .

(127) و 211 . وقد استندت في كتابة هذه الفقرة من رسالة الدكتور محمد سالم الجرح . الفصل الاول .

(128) الكتاب 2 / 239 ، 240 . وانظر ديوان الادب نسخة رقم 383 ورقة 215 ، وقد سقطت منها بعض هذه المعاني فاكملتها من النسخة رقم 264 .

(129) انظر « ادب الكاتب » : باب فعلت وانفعلت باتفاق معنى من 461 ، 468 باب افعلت الشيء وجدته كذلك من 473 ، 474 ، باب افعل الشيء اتي بذلك واتخذ ذلك من 478 ، باب افعل الشيء صار كذلك واصابه ذلك من 478 ، باب افعلته ففعل من 484 ، باب افعل الشيء حان منه ذلك من 475 ، وانظر باقى معاني صيغة افعمل من 491 ، 492 .

للفعل نحو اقتلت الرجل عرضته للقتل ، وأبعت الشيء
عرضته للبيع (130) وورود أُنعلت الشيء بمعنى جعلت
له ذلك نحو أُنبرت الرجل جعلت له قبراً يدفن فيه (131).

وهكذا يمكننا أن نرجع — دون تردد — معظم
ما ذكره من معانٍ لصيغ الزوائد إلى « أدب الكاتب »
لابن تميم ، أو « الكتاب » لسيبويه دون أن نتجنى
عليه أو نبخسه حقه .

كما نأخذ عليه أنه لم يذكر معاني الصيغ المجردة
الثلاثية من الأفعال ، فلم يذكر معنى « فَعَلَ » « وَلاَمِعِل »
مع أنها يأتیان لمعان كثيرة (132) ، كما لم يذكر معاني
الصيغ المزيدة على أربعة أحرف مثل تفعّل الذي يجيء
مطواعاً لفعل كجوربه فتجورب (133) .

مصادر ديوان الأدب

كان الفارابي متلاً جداً في ذكر أسماء الرواة وعلماء
اللغة الذين نقل عنهم ، ولم يذكر في كتابه مرة واحدة
اسم مرجع من المراجع التي استمد منها مادته اللغوية
واعتمد عليها في معجمه ، ولهذا فقد لا تبت المشاق
وصادفت صماباً كثيرة في كتابة هذا البحث ، واستغرق
وحده من الوقت بضعة أشهر . وقد استطعت بعد
المثابرة الطويلة والمقابلة الدقيقة أن أكتشف أصول
هذا الكتاب وأضع يدي على المصادر الرئيسية له .
ولا أزعم أنني عرفت كل مصادر الفارابي ، وحصرت جميع
أصوله ، فانا لم أثبت في هذا الفصل إلا ما رجعت إليه
نملاً وتابلت ما في ديوان الأدب عليه ، وهناك مراجع
أخرى غيرها يحتمل جداً أن يكون الفارابي قد رجع

الخليل

ابن دريد

الفارابي

تعلب

1 — نعلب الرجل جين وراغ

كتول الشاعر :

وان رأني شاعر تتعلب

(130) من المعجب أن الفارابي ذكر هذا المعنى اثناء عرضه للمادة اللغوية ولم يذكره من معاني الصيغة
آخر الباب .

(131) أدب الكاتب ص 491 ، 492 .

(132) انظر شرح المفصل لابن يميث 7 / 156 ، 157 .

(133) المرجع السابق 7 / 158 .

الفارابي	ابن دريد	الخليل
<p>الثعلب واحد الثعالب ، والثعلبان نكر الثعالب وقال ارب يهول الثعلبان براسه لقد ذل من يالت عليه الثعالب</p>	<p>الثعلب معروف والائثى ثعلبية (وتسمى الاثى ايضا ثعلبية) والثعلبان الذكر من الثعالب ايضا .</p>	<p>2 - الثعلب الذكر والائثى ثعلبة</p>
<p>ارض منثعلبية اى ذات ثعالب - بكر السلام -</p>		<p>3 -</p>
<p>ثعلب الرمح ما دخل في الجبة والثعلب حجر المرهد الذى يسيل منه ماء المطر .</p>	<p>الثعلب طرف الرمح الذى يدخل في جبة السنان قال الراجز مالك بن عوف : واطمن النجلاء تهوى وتهر لها من الجوف رشاش منهمر وثعلب العامل فيها منكر والثعلب ايضا مخرج الماء من جرين التمر .</p>	<p>4 - ثعلب الرمح ما دخل من عامل صدره في جبة السنان وقال بعضهم الثعلب خشبة صلبة تبرى ثم تدخل في تمبة القناة ثم يركب فيها السنان ويسمر بالكلب (134) . قال لبيد : يُفرق الثعلب في شرته صائب الخدمة (135) من غير فشل تولاه في شرته اى في اول ركضه وسرعته . والثعلب الحجر (136) الذى يسيل منه ماء المطر .</p>
<p>ثعلبة من اسماء الرجال</p>	<p>الثعالب قبائل من العرب شتى : ثعلبة في بنى اسد وثعلبة في بنى تيس او تيس ابن ثعلبة ، وثعلبة بن جعفر بن يربوع في بنى تميم . والثعالب في طيء قبائل وثعلبة في ربيعة .</p>	<p>5 -</p>
	<p>وقرب الفرس تقريبا وهو تقريبان : التقريب الأدنى وهو الارحاء والتقريب الأعلى وهو الثعلبية .</p>	<p>6 - الثعلبية اسم مكان والثعلبية عدو اشد من الخيب من عدو الفرس .</p>

(134) الكلب المسار .
(135) كذا في العين (1 / 185) . وصحتها الجذبة - كما في الديوان تحقيق بروكلمان ص 14 - والجذبة
الإسراع .
(136) 1 / 185 . وفي اللسان : الجُحر .

<u>الفارابي</u>	<u>ابن دريد</u>	<u>الخليل</u>
ثعلب لقب أحمد بن يحيى		7 -
هو الجواب		<u>جواب</u> : 1 - الجواب ترديد الكلام
واجاب عن سؤاله بالصواب والجابة الاسم من اجاب يجيب يقال في المثل : اساء سيما فاساء جابة	يقال اجبته جابة واجابة	2 - تقول اساء سيما فاساء جابة ، من اجاب يجيب
استجاب له اى اجابه		3 -
الجاوبة المحاورة ، يقال : انه لحسن الجيبة من الجواب ، وتجاوب القوم اجاب بعضهم بعضا .		4 -
ويقال للرجل اذا كان ناصحا هو ناصح الجيب		5 -
هو الجيب . وجوب التيمس تقوير جييه (نَمَل يَفْعَل) وجاب يجيب لفنة في جاب يجوب قال الراجز يصف ناقتة : باتت تجيب ادعج الظلام جيب البيطر مدرع الهمام (نَمَل يَفْعَل)	جيب التيمس مشتق من جبت الشيء	6 - والجوب تطمك الشيء كما يجاب الجيب
	المجوب حديدة يجاب بها اى يخصف بها .	7 -
جوب البلاد تطمها (نَمَل يَفْعَل)	ويقال جبت الشيء اجوبه جوبا اذا تطمته ، وكذلك فسر منى التنزيل والله اعلم في قوله عز وجل : وثمود الذين جابوا الصخر بالواد .	8 - وجبت المفازة اى تطمتها

اجتنب الغلاة اي جانبها

معظم ما في الجيم لا يوجد في ديوان الادب وكذلك العكس .

ونوق هذا لم اجد هذه النقول التي نسبها الفارابي والجوهرى لابي عمرو الشيباني - لم اجدها في كتاب الجيم . ولهذا يمكننا ان نحكم بان ما جاء في ديوان الادب منسوباً لابي عمرو او ما نسبته الجوهرى له لم يؤخذ من كتاب الجيم وانما اخذ من غيره وخاصة من اصلاح المنطق والغريب المصنف (وقد استطعت فعلا ان ارد بعض هذه النقول الى هذين الكتابين) . وقد يكون هذان العاملان اخذاه من مؤلفات اخرى للشيباني او سمعاه منه مباشرة ، فقد كانا من تلاميذه ومن نقلوا اللغة عنه (138) .

ومما يرجح ان الفارابي لم ير الجيم ، ولم ينقل عنه ما رواه العلماء من بخل ابي عمرو به وامساكه له واحتجازه عن العلماء (139) مما انفقه شهرته واخذ ذكره ومنع تداوله .

(2) وبالمقارنة يمكننا ان نقول ان من المصادر الرئيسية لديوان الادب كتابي الغريب المصنف لابي عبيد واصلاح المنطق لابن السكيت ، ويمكننا ان نوثق ذلك بالمقارنة الآتية :

ديوان الادب	الغريب المصنف
الردف في العروض الالف التي في مثل قوله عفت الديار محلها مقامها وانما سميت ردفا لاتها خلف القافية . والقافية هي الميم (141) .	قال الشاعر : عفت الديار محلها مقامها بمى تأبد غولها فرجامها فالقافية هي الميم والردف الالف التي قبل الميم . وانما سميت ردفا لاتها خلف القافية (140) .
الاجازة ان تكون القافية طاء والاخرى دالا ونحو ذلك (143) .	قال الفراء : الاجازة في قول الخليل ان تكون القافية طاء والاخرى دالا ونحو ذلك (142) .

ج - ذكر الفارابي اسم الخليل ثمانى مرات ولم يذكر اسم ابن دريد مرة واحدة . وبمقارنة مادة ديوان الادب على الصحاح لم اجد كذلك نقلا واحدا عن ابن دريد .

ومعنى هذا ان الفارابي لم ير الجمهرة ولم يرجع اليها في تأليف معجمه ولكنه رأى كتاب العين ورجع اليه واستفاد منه الى حد ما . وان كنا لا نعدده من مصادر الرئيسية .

ثانياً : وبالنسبة لابي عمرو الشيباني وجدت الفارابي قد ذكر اسمه في ديوان الادب 4 مرات (137) وبمقابلتي لمادة ديوان الادب على الصحاح استطعت ان استخلص ما يربو على المائة نص نقلها الفارابي عن ابي عمرو ، وهذا قدر ليس بالقليل .

ولكن برجوعى الى معجم الجيم للشيباني لاحظت اختلافا كبيرا بينه وبين ديوان الادب يتمثل في اكثر صاحب الجيم من الشواهد واحتفاله بها احتفالا كبيرا بخلاف الفارابي ، كذلك لاحظت اهتمام ابي عمرو بالالفاظ الغريبة والحوشية واكثره منها بخلاف الفارابي ، كما اننى لم اجد شواهد مشتركة بينهما ،

(137) و 38 ، 132 ، 195 ، 326 .

(138) معجم الادباء 6 / 79 ، 82 .

(139) قال ابو الطيب اللغوى : واما كتاب الجيم فلا رواية له لان ابا عمرو بخل به على الناس فلم يقرأه احد عليه (معجم الادباء 6 / 82) .

(140) ص 426 .

(141) و 33 .

(142) ص 426 .

(143) و 339 .

ديوان الادب	الغريب المصنف
<p>الاتدر من الخيل الذي يضع رجليه مواضع يديه وقال :</p> <p>واتدر مشرف الصهوات ساط كميت لا احق ولا ثنيت</p> <p>الاتدر ما وصفنا والصهوات جمع صهوة وهي متعد الفارس والساطى البعيد الشحوة والاحق الذي لا يعرق والثنيت العنور . وهذا قول ابي عبيد (145)</p>	<p>سمعت ابا عمرو يقول : الاتدر من الخيل الذي اذا سار وقعت رجلاه مواعع يديه والاحق الذى لا يعرق والثنيت العنور وقال رجل من الانصار :</p> <p>واتدر مشرف الصهوات ساط كميت لا احق ولا ثنيت</p> <p>قال الاصمعي : الساطى البعيد الشحوة وهي الخطوة وقد سطا يسطو (144) .</p>
<p>قال ابو عبيد : الفضيض الماء المسائل (147)</p>	<p>قال في باب المياه وانواعها : والفضيض المسائل (146) .</p>
<p>ارتعمت الحية اذا ضربت فلوت ذنبها قال العجاج :</p> <p>انسى لا اسمى الى داعية الا ارتعاصا كارتعاص الحية (149)</p>	<p>الاصمعي : يقال للحية اذا ضربت فلوت ذنبها تد ارتعمت قال العجاج :</p> <p>انسى لا اسمى الى داعية الا ارتعاصا كارتعاص الحية (148)</p>
<p>يقال اتونى بزرافتهم اى بجماعتهم هذا قول القناني وغيره يخفف (151) .</p>	<p>القناني : اتونى بزرافتهم جماعتهم ، وغير القناني يخفف (150) .</p>
<p>اقبست الرجل علما وقبسته نارا فان كان طلبها له واعانه عليها قال اقبسته نارا . هذا قول ابي زيد : وقال الكسائي : اقبسته نارا وعلما سواء . قال : ويجوز طرح الالف منهما (153) .</p>	<p>ابو زيد : اقبست الرجل علما بالالف وقبسته نارا اقبسه اذا جنته بها . فاذا كان طلبها له قال اقبسته بالالف . الكسائي : اقبسته نارا وعلما سواء وقد يجوز بلا الف (152)</p>
<p>وهي لحمة الثوب ولحمه البازي وقال الكسائي : لحمة الثوب بالفتح لا غير (155) .</p>	<p>وهي لحمة الثوب لحمته . الكسائي : لحمة الثوب لا غير (154) .</p>
<p>وقد راجعت كل النقول التي نسبها الفارابي الى ابي عبيد وعددها اربعة فوجدتها جميعها في الغريب المصنف (156) .</p>	

- (144) ص 114
- (145) و 167
- (146) ص 189
- (147) و 251
- (148) ص 142
- (149) و 207
- (150) ص 228
- (151) و 101
- (152) ص 206
- (153) و 179
- (154) ص 406
- (155) و 30

(156) انظر و 142 ، 167 ، 244 ، 251 من ديوان الادب و ص 242 ، 114 ، 145 ، 189 من الغريب المصنف .

اصلاح المنطق	ديوان الادب
البكيلة السوق والتمر يؤكلان في اثناء واحد وقد بلا باللبن . وقد بكل الدقيق بالسويق اذا خلطه . وقد بكل علينا حديثه اى خلطه . وقال الكلابى : البكيلة الاتط المطحون تبكله بالماء فتثريه كائك تريد ان تمجنه (157) .	البكيلة السوق والتمر يؤكلان في اثناء واحد وقد بيد بيلان باللبن ، وقال الكلابى : البكيلة الاتط المطحون تبكلة بالماء فتثريه (158) .
الأيهمان عند أهل البادية السيل والجمل الهائج، وعند أهل الامصار السيل والحريق (159) .	الأيهمان السيل والحريق (160) .
الخَبْر المَزَادَة وجمعها خَبور . ويقال ناقة خَبْر اذا كانت غزيرة تشبه بالمزادة في غزرها (161) .	الخبر المَزَادَة وتشبه بها الناقة في غزرها فيقال لها : خبر (162) .
الغمر الماء الكثير يقال رجل غمر الخلق اذا كان واسع الخلق وهو غمر الرداء اذا كان واسع المعروف وان كان رداؤه صغيرا . قال كثير : غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال (163) وتقال في موضع آخر : ونرس غمر اذا كان شديد الجرى (164)	الغمر الماء الكثير ، ويقال للفرس اذا كان كثير الجرى جوادا : غمر ، ويقال رجل غمر الخلق اذا كان واسع الخلق ، وغمر الرداء اذا كان واسع المعروف سخيا قال كثير : غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال (165)
ويقال بَهْرًا له اى تمسكه حكاها ابو عمرو . وقال ابن ميادة : تفاند قوسى اذ يبيمون مهجتى بجارية بهرا لهم بعدها بهرا وقال أيضا : بهرا له في معنى عجبا له (166) .	ويقال بهرا له اى عجبا ، ويقال تمسا . قال الشاعر: تفاند قوسى اذ يبيمون مهجتى بجارية بهرا لهم بعدها بهرا (167)
ابو عمرو : الكتيلة بلفة طى، النخلة التى قد نانت اليد والجمع كتائل (168)	الكتيلة بلفة طى، النخلة التى نانت اليد (169)

- (157) ص 344 .
- (158) و 92 .
- (159) ص 396 .
- (160) و 290 .
- (161) ص 42 .
- (162) و 13 .
- (163) ص 42 .
- (164) ص 4 .
- (165) و 13 .
- (166) ص 130 .
- (167) و 12 .
- (168) ص 357 .
- (169) و 92 .

اصلاح المنطق	ديوان الادب
وقد برق في الوعيد واعد يبسرق ويرعد قال الاصمى : ولا يقال ارعد وابرق وحكى اللغتين ابو عبدة وابو عمرو ، فاحتج على الاصمى ببيت الكميث : ارعد وابسرق يا يزيد فما وعيدك لى بضائر فقال : ليس قول الكميث بحجة ، هو مولد (170)	ابرق الرجل وارعد لغة في برق ورعد اذا تهدد واوعد وكان الاصمى ينكر ذلك ، واحتج عليه ببيت الكميث : ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لى بضائر فقال : ليس بيت الكميث بحجة انما هو مولد (171)
الاصمى : رضع الصبي يرضع ورضع يرضع قال واخبرني عيسى بن عمر انه سمع العرب تنشد هذا البيت لابن همام السلولى : وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها افاويق حتى ما يدر لها ثعل (172)	رضع يرضع لغة في رضع يرضع . وينشد قول ابن همام السلولى على هذه اللغة : وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها افاويق حتى ما يدر لها ثعل (173) (نقلها الجوهري كذلك عن الاصمى عن عيسى بن عمر) .
وغير ذلك كثير .	
3 - ونضيف الى هذين الكتابين ادب الكاتب لابن تنبيه . وقد استفاد منه الفارابي كثيرا في حديثه عن معانى صيغ الزوائد وفي تعداده للابنية كما سبق ان	ذكرنا ، واخذ عنه كذلك كثيرا من مادته اللغوية كما يتضح من الموازنة الآتية :
ادب الكاتب	ديوان الادب
فصل الصيف بعد الشتاء وهو الوقت الذى تدعوه العامه الربيع ، ثم فصل القيتظ بعده وهو الوقت الذى تدعوه العامه الصيف (174)	القيظ الفصل الذى تسميه العامه الصيف (175) الصيف الفصل الذى تسميه العامه الربيع (176)
وتولهم ليت شعرى هو من شعرت شعرة قال سيبويه : اصله فعلة مثل الدربة والفظنة (177)	يقال شعرت به شعرا قال سيبويه اصله شعرة مثل الفظنة (178)
السهى كوكب خفى فى بنات نعش الكبرى والناس يبتحنون به ابصارهم وفيه جرى المثل فقيل : اريها السهى وترينى القمر (179)	السهى كوكب خفى والناس يبتحنون به ابصارهم وفيه جرى المثل، اريها السهى وترينى القمر (180)

- (170) ص 193 .
(171) ص 183 .
(172) ص 213 .
(173) و 142 .
(174) ص 26 .
(175) ، (176) و 311 .
(177) ص 62 ، 63 .
(178) و 124 .
(179) ص 194 .
(180) و 356 .

ديوان الادب	ادب الكاتب
والسدفة الظلمة والضوء ، وهو حرف من الاضداد وبمضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة مما كومت ما بين طلوع الفجر الى الإسفار (182) .	السدفة الظلمة والسدفة الضوء ، وبمضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة كومت ما بين طلوع الفجر الى الإسفار (181)
الخلف الرديء من القول ، يقال في المثل : سكت الفا ونطق خلفا (184)	الخلف الرديء من القول ، ومنه تولهم في المثل : سكت الفا ونطق خلفا (183)
الحائرة أول الامر . يقال النقد عند الحائرة ، اى عند أول كلمة قال الله عز وجل : اثنا لمرودون في الحائرة ، اى في أول امرنا . قال الشاعر : احائرة على صلح وشيب مماذ الله من سفه وعمار (186)	النقد عند الحائرة اى عند أول كلمة : قال : وقول الله عز وجل : اثنا لمرودون في الحائرة . اى في أول امرنا ومن فسرها الارض فيالى هذا يذهب لانا منها بدنتنا ، قال : احائرة على صلح وشيب مماذ الله من سفه وعمار (185)
الذى نقله عنه . ومن الغريب ايضا ان يفغل الجوهري كذلك ذكر « ابن قتيبة » رغم كثرة اشاراته الى العلماء كثرة ملحوظة . 4 - ويلها في الاهمية كتب ابي زيد كالمهمز والنوادر . وقد كان مرجع الفارابي الاساسى في كتاب المهمز ، الكتب التى ألفت في « الهمز » ويتضح ذلك بالرجوع الى كتاب « الهمز » لابي زيد وهو الكتاب الوحيد الذى وصلنا من كتب الهمز ، فمن ص 20 وحدها اخذ الفارابي بضع كلمات مثل : أ - جزا الابل اى ساتها (192) . ب - طسئ اذا غلب الدسم على قلبه (193) . ج - احكا المقدة اى شدها (194) .	ولا غرابة في أن يكون « ادب الكاتب » في مقدمة المراجع التى اخذ منها الفارابي مادته اللغوية وخاصة بعد ان عرفنا من قبل مبلغ اهتمام الفارابي بهذا الكتاب واعجابه به حتى الف شرحا له ، ولكنه مع الاسف لم يصلنا . ولكن الغريب الا يذكر الفارابي اسم ابن قتيبة في كتابه ولو مرة واحدة ، مع ذكره أسماء أخرى لا تبلغ في اهميتها مبلغه ، مثل « المبرد » الذى ذكر اسمه مرتين في مبحثين صرفيين (187) « وقطرب » الذى نقل عنه مرتين كذلك (188) ، « ويعنسى » (189) « والقاسم ابن معن » (190) و « ثعلب » (191) وغيرهم ممن لم يستفد منهم استفادته منه أو ينقل عنهم بالقدر

(181) ص 230 ، 231 .

(182) و 29 .

(183) صفحة 341 .

(184) و 16 .

(185) صفحة 441 .

(186) و 76 .

(187) و 338 ، 346 .

(188) و 129 ، 164 .

(189) و 35 .

(190) و 313 .

(191) و 234 .

(192) و 397 .

(193) و 398 .

(194) و 401 .

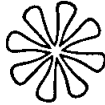
ويتضح ذلك أيضا بالرجوع الى الصحاح ، ففي ابواب الهمزة يرد اسم ابي زيد بكثرة ملحوظة تلتفت النظر وقد يرد في الصفحة الواحدة عدة مرات .

وقد امكنا ان نرد كثيرا مما نسب لابي زيد إلى كتابيه « الهمز » و « النواذر » .

3 - واستفاد الفارابي في أبحاثه الصوفية والنحوية التي خص بها المقدمة والتذييلات بما كتبه سيبويه في كتابه وابن قتيبة في أدب الكاتب وأبو عبيد في الغريب المصنف ، كما استفاد من هذه المراجع أيضا في عد الإبنية وحصره لها .

وقد سبق الحديث عن كل ذلك تفصيلا .

6 - ويلى ذلك مراجع اخرى نقل عنها وان لم تكن من المراجع الرئيسية وأهمها كتب الهمز والنواذر والصفات والاضداد والخيل والابل وخلق الانسان والنبات والشجر والنخل والكرم والوحوشى ... ونعلت وانعلت . وقد ألف فيها جمع كبير من اللغويين كالاصمى وأبي عبيدة وأبي حاتم وأضرابهم ، ومنها القلب والأبدال لابن السكيت والألفاظ لابن السكيت وغريب الحديث لابي عبيد وأمثال العرب لابي عبيد ... وغير ذلك من كتب المجاميع والغريب والامثال .



المعجم العربي لمصطلحات العمل في اجتماع لجنة خبراء مصطلحات العمل

قامت بإرسال المشروع الى الدول والمنظمات العربية ومنها مكتب تنسيق التعريب الذى أبدى خيراؤه وملاحظاتهم حول هذا المشروع (والمنشورة في مجلته « اللسان العربى » العدد 14 ج 2 ص 61) .

ولقد رأت اللجنة العامة المختصة باعداد المعجم في صورته النهائية الاخذ بالمعايير التالية لتنفيذ هذا المشروع .

— اختيار المصطلح الادق في الدلالة لفة وصلاحيه المصطلح من الناحية الوظيفية وتحديدده للمعنى تحديدا تاما .

— اختيار اكثر المصطلحات شيوعا وتداولها والتي درج العاملون في شؤون العمل على استخدامها .

— اذا لم يكن المصطلح الاجنبى قد عرب من قبل فيتم اختيار اقرب تعريب او ترجمة او اشتقاق او ما يتمشى مع مدلول المصطلح .

— تجنب الكلمات العربية الثقيلة التى يصعب تداولها بين الافراد .

— تجنب الكلمات التى تؤدى الى الغموض واللبس

— اختيار المصطلحات الاكثر ايجازا .

— ورود المصطلح في اتفاقيات العمل العربية .

في الفترة بين 6 — 11 نوفمبر 1976 ، انعقدت بمقر الجامعة العربية بالقاهرة لجنة خبراء مصطلحات العمل العربى ، اشترك فيها خبراء من معظم البلاد العربية ومن الامة العامة لجامعة الدول العربية : والمنظمات العربية المتخصصة والاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب ، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط .

ولقد انعقدت هذه اللجنة تطبيقا لما هو وارد في دستور منظمة العمل على ان من اهداف المنظمة اصدار المعجم العربى للعمل .

وذلك تحقيقا للاهداف التالية :

— حصر مصطلحات العمل الاساسية .

— توحيد المسميات المختلفة المستخدمة في البلاد العربية .

— تعميم هذه المصطلحات المتفق عليها .

وانطلاقا من هذا المبدأ اوصت اللجنة بضرورة اصدار هذا المعجم ونشره على البلاد العربية ليتسنى لها تبادل المعلومات والخبرات وتوثيق الصلات العلمية والعملية — فيما بينها — على نحو مثير بناء .

وقد كانت اللجنة المكلفة باعداد المعجم في منظمة العمل العربى قد انتهت الى تصنيف المعجم أبجديا ثم

— استبدال عنوان القاموس العربى لمصطلحات العمل بعنوان « المعجم العربى لمصطلحات العمل » اذ ان كلمة معجم هى الكلمة الصحيحة .

— اعتبار المصطلح العربى هو الأساس ، ويعاد ترتيب المعجم عند اعداده أبجديا طبقا للحروف العربية .

— يوضع للمعجم كشاف انجليزى عربى وآخر

فرنسى — عربى ليتمكن الباحث والمترجم العربى من الكتابة والترجمة الى الانجليزية والفرنسية والعكس .

— تشكيل لجنة دائمة لمصطلحات العمل من بعض الخبراء العرب للاجتماع بصفة دورية لدراسة كافة التعديلات التى تلا تقترح بشأن هذه المصطلحات وادخال ما يستحدث من المصطلحات على ان يعتبر اعضاء هذه اللجنة بصفة مراسلين دائمين فى كل بلد عربى .

— تشكيل لجنة بمكتب العمل العربى تتكون من عدة خبراء فى اللغات العربية والانجليزية والفرنسية لاجراء مراجعة دقيقة للمعجم من حيث الصياغة والمدلول اللفظى وقواعد اللغة والهجاء .

— العمل على اصدار المعجم ونشره فى جميع البلاد العربية حتى تكون هناك لغة عمل واحدة تسهل للتبادل الفكرى وتوحد المفاهيم فى مسائل العمل .

— اختيار المصطلحات التى وضعتها المنظمات العربية المتخصصة لضمان توحيد التعريب وتجنب الازدواجية .

كما رأت اللجنة فيما يتعلق باختيار المسببات الصحيحة اتباع المعايير الآتية :

— اعتبار اللغة الانجليزية لغة الاستناد وتعديل اللفظ الفرنسى بما يتمشى مع اللفظ الانجليزى .

— استخدام صيغة المفرد لا صيغة الجمع الا فى بعض الحالات التى تتطلب ذلك .

— استخدام صيغة النكرة لا صيغة المعرفة الا فى الحالات الضرورية .

— اختيار مسمى واحد للمصطلح الواحد رغم تنوع الاستخدامات المختلفة للمصطلح .

— الاشارة الى صيغة الجمع بجانب صيغة المفرد فى حالات عدم استقرار الراى على جمع واحد .

— ضبط الكلمة عند اللبس فى نطقها او الاشارة الى علامات الضبط الواجبة الاستخدام .

— ثم واصلت اللجنة عملها وناقشت جميع المصطلحات المعروضة عليها وأبدت الراى بشأنها ، وفى ختام أعمالها أصدرت اللجنة مجموعة من التوصيات نوجزها فيما يلى :

مفهوم تنسيق تعريب

العربي الذي يستند الى اللغة الفرنسية نمرص للخبراء في مشاريعه المعجمية المفهومين معا ، ازاء المصطلحين الاجنبيين لدراستهما في ندوة تنطلق من اختيار علمي رضين ، وقد اطلع مجلس الطيران المدني على ملاحظاتنا فلم يصل اليها منه اي اعتراض علما منه وهو المتخصص في الموضوع - انها ليست موجهة ضد الكلمة التي اقترحها ، وانما هي اضافة تمثل وجهة نظر المغرب العربي الذي لا يستعمل الانجليزية وبذلك سيصبح المفهوم العلمي للكلمة الاجنبية واضحا وربما موحدًا بين شتى العروبة وهذه من مزايا رسالة مكتب التعريب الذي أسسنه الدول العربية ضمانًا لهذا التنسيق ، وقد اصدر المكتب مشروع معجم للطيران المدني والعسكري بثلاث لغات وذلك اعدادا لندوة علمية سيقدم اليها المشروعات المتكاملة بتعاون بين المكتب والمجلس العربي للطيران المدني تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وبذلك تصبح الكلمة المنتقاة محل تصديق في الوطن العربي .

وقد ورد علينا الرد الآتي من الاستاذ بندر عبد الحميد صاحب التعليق جاء فيه : كنت قد اطلمت على بعض الاعداد من مجلة اللسان العربي ، وانني اعترف بأهمية الدور الذي تقوم به هذه المجلة وأهمية نشاطكم غير العادي فيها ، وأشكركم على ردمكم الطيب على تعليقي الذي نشرته في جريدة البعث ، والذي توخيت منه ان نحاول تجنب الاخطاء القديمة في التعريب ، وقد كان ردمكم كافيًا لايضاح بعض الهفوات .

وانني أتمنى أن اطلع باستمرار على اعداد مجلة اللسان العربي ، ومنشورات مكتب تنسيق التعريب ، وما يتوفر من مطبوعاته القديمة وشكرا .

اتيحت لنا فرصة الاطلاع في جريدة البعث السورية - العدد المؤرخ ب 13 - 11 - 1977 على تعليق للسيد / بندر عبد الحميد حول تعقيب كان مكتب تنسيق التعريب قد اصدره منذ خمس سنوات على مشروع معجم الطيران المدني في الجزء الثاني من المجلد العاشر لمجلة « اللسان العربي » الذي احاله علينا مجلس الطيران المدني ، ومما جاء في التعليق بعد التنويه بما يقوم به مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي من نشاطات وخدمة للغة العربية ، ابداء ملاحظات حول بعض ما تقدمه المكتب من مقترحات اضافها في تعقيبه الى المقابلات العربية للمصطلحات الانجليزية الواردة في المشروع الاصلى ، وقد تركزت ملاحظات المعلق على اعتبار المفهوم الانجليزي دون المفهوم الفرنسي الذي اضافته المكتب اتباما للدقة والوضوح وتطبيقا لمنهجيته في تنسيق التعريب التي اشار اليها في مقدمة تعقيبه على مشروع معجم الطيران المدني ، وهي منهجية تهدف الى تدقيق المفهوم بالمقارنة بين المصطلح المستعمل في العالم الانجلوسكسوني وبديله الشائع في العالم اللاتيني نيتسنى بذلك اختيار المقابل العربي الاصلح .

وبهذه الطريقة اقترح المكتب مثلا بخصوص مقابلة التمبر الاصطلاحي الانجليزي (Blind landing) عبارة (هبوط بدون رؤية) بدلا من (هبوط اعمى) التي هي اقل وضوحا من الاولى وقد تكون احيانا هذه الزيادة في الايضاح بالرجوع الى التمبر الانجليزي بدلا منه الى الفرنسي .

وهكذا يضطر المكتب توفيقا بين الشق الشرطي الذي ينطلق غالبا من الانجليزية في التعريب ، والمغرب

مُعْجَم التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ لِلْإِسْتَاذِ مُحَمَّدِ بْنِ شَقْرُونَ فِي الْمِلِّيَّانِ

للالستاذ محمد محمد الخطابي

عن ما تركه اسلافهم من نظريات ودراسات وتحليلات في المواضيع التي تهتم المعلمين والمتعلمين . انسوا ان في القرآن الكريم وفي سنة سيد المرسلين الاسس الاولى والمبادئ العليا التي نستمد منها روح تربيتنا ومقومات تكويننا» (ص 390)

كما ان رغبة المؤلف في «اعادة النظر ومراجعة المفاهيم والنظريات التي تكونت لديه ونحن على صلة وثيقة بمستمرينا دفعته الى القول ان الثقافة تعنى النماء والتطور ولكنها تعنى ايضا الاصاله والقدرة على اكتشاف الذات وتاكيدها للصبود امام التيارات الجارفة» (ص 389)

تأسيسا على ذلك انجز المؤلف هذا العمل معتمدا فيه في المقام الاول على مراجع عربية اسلامية اصيلة ثم مراجع اجنبية .

وانطلاقا من هذا المبدأ وایماننا بهذا الاتجاه سلك المؤلف الطريقة التالية في تأليف هذا المعجم :

- 1 - تعريب المصطلحات التقنية ذات الصبغة التربوية والتعليمية .
- 2 - تحديد معاني هذه المصطلحات مع تقديم شروح او تعاليق .
- 3 - ذكر المراجع العربية والاجنبية ذات الصلة بالموضوع .
- 4 - بيان الخطة العلمية التي ينبغي اتباعها .

صدر للدكتور محمد بن شقرون الاستاذ بجامعة محمد الخامس بالرباط ، معجم للتربية والتعليم - فرنسى - عربى ، يقع في 400 صفحة من الحجم المتوسط ، ولا يحمل المعجم تاريخ صدوره واطنه صادرا عن مطبعة الرسالة بالرباط ولقد صدر المؤلف كتابه بمقدمة ضافية بين فيها الفرض الرئيسى الذى دفعه الى تأليف هذا المعجم .

فأشار الى ان باعته في القيام بهذه المهمة هو «اننا بحكم الممارسة والاتصال ، والدراسة والاختبار ، وجدنا الميدان على ما هو عليه من تخلف وفراغ ، وشدة وانقار ، يشكو انعدام جهود الباحثين في شؤون التربية والتعليم لاسيما فيما يرجع لحركة التعريب ، تلك الحركة التي كثيرا ما اثارته الاهتمام واستبدت بالرأى العام فكان علينا ان نساهم في هذا المجال» (ص 391)

وانتقل المؤلف بعد ذلك الى انه لاحظ «ان الفكر التربوى السائد في مجتمعنا فكر غربى في جوهره وفي شكله ، مسيطر بروحه وحرمة على عقول المغاربة والمشاركة على السواء» فكان حائزه الثانى هو ابراز ما للفكر العربى من « تراث اصيل يستحق الدرس والتحليل ، والنتيجة الحتمية هي ما يجنيه طلبتنا وما يريحونه من خير عميم من افكار اساتذة غربيين ، يعرفون كل شىء ولا يعرفون شيئا - في الغالب -

5 - تذييل البحث ببلوغرافيا متنوعة اعتبرها المؤلف ضرورية لمساعدة من يريد المزيد من الاطلاع أو التخصص في هذا الميدان .

ومما يتميز به هذا المعجم كذلك شروحه الضافية لكل مصطلح والحاقه بالمعدي من المراجع والهوامش المتعلقة بالموضوع .

وقد رتب المعجم حسب الابجدية الفرنسية غير انه لم يصل فيه الا الى حرف (T) ، ولقد اشار المؤلف في مقدمته الى ان هذا العمل ليس سوى خطوة اولى ستليها خطوات بحول الله ، بيد انه كان من الاجدى والاجدر التاى والتريث فى مثل هذه الاعمال حتى تصدر كاملة «مستوفية» بجميع حروف المعجم مادام المؤلف (يفتح اللام) معجبا ، واهم ما ينبى ان يمتاز به التأليف المعجمى هو الدقة المتناهية وشمولية البحث واستيفاه .

غير اننا نرجو ان يركز هذا الجهد فى المستقبل ، خصوصا وان المؤلف وعدنا فى المقدمة بمتابعة الخطى فى هذا السبيل مع المراعاة الشديدة فى تجنب الاخطاء المطبعية الكثيرة او سواها ، التى وتمت فى هذه الطبعة والتى تسمى بطريقة او باخرى الى هذا العمل العلمى الهام . ومع تقديرنا للجهود الطيبة المبذولة فى هذا المعجم نرجو لمؤلفه المزيد من التوفيق لمواصلة جهوده فى هذا الميدان .

بيان ببعض الاخطاء المطبعية الواردة فى هذا المعجم :

الصفحة	الصواب	الخطا كما جاء فى المعجم
63	لاكنه الالسنه	لاكنه الانسية
3	ما يصبو اليه	ما صبو اليه
10	منهم	هم
11	البينة	البيته
12	البادية	السادية
15	بحث	بحد
19	ايتار	ايتار
19	يهتم	يهتم
19	عصبى	عصى
20	استنباط	استنطاط
22	الانثروبولوجيا	الانثروبولوجيا
22	تعنى	يمى
23	تهز	نهز
23	ومعنى	ومعى
23	احتباس	احتباس
23	بيتى	بينى
25	يعنى ، تخوف ، توقع	يمى ، تحوف ، وقع ، مرمى (هكذا فى الاصل)
28	مرب	مربى
33	الهيئة	الهيته
35	تبعا	تبعا
36	الجهاز	الجهازى
38	الغاية	الغايته
105	فى كونه اقل خطرا	فى كونه اقل خطر
212	ولانتس نصيبك	ولا تنس نصيبك (قران)
214	بدوى	بدوى

خصوصا من ص 36 حتى 105 وسواها .
وانه ليعت الاسف والاسى الشديدين ان يخرج عمل علمى رصين كهذا فى هذه الصورة الناقصة .

هذا نموذج صغير وسريع للاخطاء الواردة فى هذا المعجم وسيطول ذكر الباتى منها وهى كثيرة ومتعددة ، هذا بالاضافة الى عدم وضوح بعض الصفحات من المعجم

مُتَطَفَاتٌ مِنَ الْكُتُبِ وَالْمَجَلَاتِ قضايا لغوية

المنجدة

- 1 - التعريب في العصر الاموي والعباسي 184
- 2 - التعريف والنقد « الارتام العربية »
للدكتور عدنان الخطيب 186
- 3 - التعريب والاصطلاح
للدكتور احمد عبد الستار الجوارى 191
- 4 - بعض الشوائب في النحو
للاستاذ عباس حسن 194
- 5 - التعريب ضرورة في الجامعات العربية
للدكتور عبد الوهاب محمد عامر 199



مُقْتَطَفَاتٌ مِنَ الْكُتُبِ وَالْمَجَلَاتِ قَضَايَا لُغَوِيَّة

اتماماً للفائدة المتوخاة من عمل هذا «اللسان
العربى» على بث الوعي اللغوى — ننشر في هذا الباب
مختارات ومقتطفات مما اطلعنا عليه اثناء تهيئة هذا
العدد مما تفيض به القرائح من الدراسات اللغوية ، في
ارجاء وطننا الكبير .

وذلك حتى يظل قراؤنا على اطلاع
مستمر بكل ما ينشر في صحفنا ومجلاتنا العربية من
بحوث في هذا الصدد .
ونرحب بما يوافينا به قراؤنا الكرام من هذا
القبيل ، للاعداد المقبلة .

التعريب في العصر الاموي والعباسي

للدكتور توفيق سلطان الیوزبكي

في نشر الثقافة كمدرسة حران وهي مدينة في الجزيرة شمال العراق و فكر نخبة من اساتذتها وخريجها منهم ابو عبد الله البتاني الفلكي المشهور ، وثابت بن قرة المترجم المشهور ، وابو الحسن ثابت واسحق وابو الفرج الخ. ومدرسة نصيبين وهي مدينة تقع بين اعالي بلاد ما بين النهرين التي ساعدت على نشر كتب الفلسفة اليونانية التي ترجمها النصارى النساطرة .

ومدرسة جند يسابور وهي مدينة تقع في خورستان التي كانت بها مدرسة الطب المشهورة التي اسسها كسرى وزاد نشاط هذه المدرسة بعد اتصالها بالمسلمين واشتهر من اساتذتها وطلابها في العصر العباسي جرجيس بن يختشوع الطبيب المشهور . وحفيده جريل بن يختشوع ، ويحيى بن البطريق وزكريا بن يحيى بن البطريق وابو يوحنا بن ماسويه ، ولقد قامت هذه المدرسة بدور هام في التعريب والتأليف والترجمة من السريانية الى العربية .

ثم انتقل الباحث الى الحديث عن دوافع حركة التعريب فأشار الى ان هذه الحركة بدأت في عهد عبد الملك بن مروان وابنه الوليد حيث جعلوا اللغة العربية الرسمية في دواوين الدولة ومراسلاتها ، وانكب الكثير من الداخلين في الاسلام على التبحر في علومه لفهم القرآن وايجاد قواعد للغة العربية وهو ما اصطلح على تسميته فيما بعد بعلم النحو ، وأشار الكاتب الى الدور الكبير الذي لعبه سيبويه - احد تلامذة الفراهيدي -

نشرت مجلة «آداب الرافيدين التي تصدر عن جامعة الموصل بالعراق ، في عددها السابع 15 تشرين الاول 1976 هذا البحث الشيق للدكتور توفيق سلطان الیوزبكي نلخصه فيما يلي :

استهل الباحث الكريم بحثه مشيراً الى الاثر الكبير الذي أحدثته حركة الفتح الاسلامي للعراق وفارس والشام ومصر بمظاهرها العسكرية والبشرية والفكرية ، حيث اقبل سكان البلاد المفتوحة على تعلم العربية وآدابها ، وكذلك عن الاثر الذي أحدثته الفرق الاسلامية ومذاهبها في توضيح هذه الثقافة . ثم انتقل السيد الباحث الى الحديث عن اثر الثقافات الاجنبية ومدارسها في التعريب حيث احتلت اللغة العربية المكانة اللانقة بها بين هذه الثقافات وكان لها اثر كبير على غير المسلمين للدخول في الاسلام حيث اقبل هؤلاء الاجانب على دراسة امهات الكتب العربية حتى أصبحت بغداد حاضرة العالم الاسلامي .

ولقد ذكر الكاتب الفاضل ممن تأثرا بالفكر العربي اليهود والنصارى والصابئة حيث أخذوا ينتقلون عن اللغات الاخرى ويستدل الباحث في هذا الصدد بقول المستشرقين : سيديو وديورانت عن الاثر البليغ الذي أحدثته الحضارة العربية في الشعوب الاخرى ، حيث حافظ العرب على المؤسسات العلمية التي كانت لاهل الذمة في البلاد المفتوحة والمدارس العلمية الاخرى التي كانت بها . ثم اشار السيد الباحث الى دور هذه المدارس

بوضعه علم النحو في صورة نظامية جرت عليها الاجيال المتبلدة وكان ينانسه في هذا العلم الكسائي الكونى .

ويؤكد الكاتب ان اقبال المسلمين على تشجيع حركة التعريب يعود ايضا الى ظهور الفرق الاسلامية وبروز فكرة الاعتزال والقول وفي القضاء والتدر ويؤكد المؤلف ان الفتوحات الاسلامية والفكر الاسلامى كان لهما اسهام كبير في حركة التعريب هذه حيث اتبل العرب على التزوج بالاجنبيات من البلاد المفتوحة فادى ذلك الى نشأة اجيال تجيد لغات متعددة اقبلت فيما بعد على ترجمته ونقل الكثير من علوم مختلف الامم والشعوب . ويشير الكاتب الى ان اولى محاولات التعريب في العهد الاسلامى كانت (تعريب البقود) منذ الخليفة عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب ثم عبد الله بن الزبير ، وتوسع المؤلف في معالجة هذا الموضوع .

ثم انتقل الى الحديث عن تعريب الدواوين الذى بداه عبد الملك بن مروان فتحولت المراسلات في الشام من الروحية الى العربية ، وتحولت في العراق من الفارسية الى العربية على ايام ولاية الحجاج بن يوسف، أما الدواوين المصرية فقد عريت في ولاية عبد الله بن عبد الملك في خلافة الوليد سنة 87 هـ . وفي مجال حديثه عن اشهر من قام بدور التعريب ذكر الاموى الرهاوى الذى ترجم الكثير من كتب الالهيات اليونانية الى العربية.

واضطلع السريانيون بنشر الفلسفة اليونانية في العراق ، وفي عهد المأمون وبعده كان منهم (الصائبة) من تولى ترجمة الكثير من الكتب الاجنبية .

ويشير المؤلف الى ان حركة التعريب هذه انصبت اساسا على كتب الفلسفة والطب والنجوم والمنطق وان دوافع هذه الحركة كانت هي خدمة العلم والعمل على نشره .

ونوه بعد ذلك بدور الفرس في هذه الحركة حيث اقبل كثير منهم على اللغة العربية ومنهم موسى بن سيار الاسوارى الذى عجب به الجاحظ وقال عنه ان فصاحته بالعربية كانت في وزن فصاحته بالفارسية .

واشار المؤلف في هذا الصدد الى الفصل الذى كتبه ابن النديم في كتابه الفهرست عن أسماء النقلة من الفارسية الى العربية فذكر منهم عبد الله بن المقفع وآل نوبخت وموسى ويوسف ابنى خالد ومحمد بن

الجهم والبرمكى وزاد ويه بن شاهويه وبهرام بن مردان شاه واسحق بن يزيد والبلاقرى وسواها من الاسماء التى اسهمت في نقل الكثير من النفايس الفارسية الى العربية . اما من ترجم عن العبرية - يقول المؤلف - فلم يتعد اهتمامات الديانة اليهودية .

واهم ما عرب من كتب الهند كتاب «السند هند في حركات النجوم» الذى امر المنصور بترجمته الى العربية . وفي العصر العباسى الاول بدأت حركة تعريب واسعة النطاق في النواحي العلمية والثقافية منذ خلافة المنصور الذى كان شغوفا بالطب والهندسة وهو اول من راسل ملك الروم يطلب منه كتب الحكمة فبعث اليه بكتاب اقليدس وبعض كتب الطبيعيات . وشجع العلماء ، وفي هذا العصر نبغ فيلسوف العرب ابو يوسف الكندى وسواه من المشاهير، وبعد ان تحدث الكاتب عن دور الرشيد في هذه الحركة انتقل للحديث عن المأمون الذى اتتدى بوالده الرشيد في اهتمامه بالعلوم فجلب الكتب من ملوك الروم وانشأ بيت الحكمة المشهور وارسل بعثات في شراء الكتب . الخ

ويشير الكاتب الى ان حركة التعريب بلغت أشدها على عهده حيث ترجمت في هذا العهد كتب اليونان الكبرى مثل كتب افلاطون وارسطو وستقراط وجالينوس واقليدس وارشيدس وبطليموس وغيرهم ويذهب المؤلف الى ان التعريب استمر في عنفوانه وكثافته حتى اواسط القرن الثالث الهجرى وان المد التعريبى لم ينقطع وقد استمر حتى اواسط القرن الرابع الهجرى . ويعود الكاتب - مرة اخرى - ليؤكد دور اهل الذمة وذكر منهم أسماء كثيرة سبق ذكرها . ويشير في الأخير الى الامادة العظمى التى افادته اللغة العربية بتوسيع معجمها بدخول الفاظ جديدة كثيرة اليها من لغات مختلفة كالفارسية واليونانية والهندية الخ .

وختم الدكتور اليوزيكى بحثه المانع بقوله :

ان نشاط حركة التعريب كان بدوافع رسمية وشعبية وكان للاسلام اثر كبير في نجاح عملية تعريب الامم التى انتشر الاسلام فيها كما بعثت الحركات السياسية والفكرية والازدهار الثقافى والحضارى ولعب بعض خلفاء المسلمين دورا بارزا ومهما في توسع هذه الحركة وانتشارها بين الشعوب التى خضعت لدار الاسلام .

التعريف والنقد

الأرقام العربية ورحلة الأرقام عبر التاريخ

تأليف : سالم محمد الحميدة
تعليق : الدكتور عدنان الخطيب

صورها عبر القرون ، مقتنيا آثارها في هجراتها من بلد الى بلد ، متما بحثه الطريف بشيء من تاريخ الترتيم عند الامم الخالية التي استعملت الاعواد ثم الحبال ثم الصور فالرموز للدلالة على العدد ، الى ان قَدَّم العرب الى العالم هذه الأرقام المنتشرة في جميع اصقاع الارض محتفظة بنسبتها اليهم لدى الناس كافة .

قام المؤلف بعرض لكل ما وجده في المصادر التي امكنه الحصول عليها ، عن نظام الترتيم عند الهنود خلال القرون التي مضت قبل ميلاد السيد المسيح ، وانعطف على تاريخ العرب القديم ليؤكد ان هذا التاريخ لم يسجل ما يعرف بنظام الترتيم لدى الشعوب العربية البائدة ، اما في العصر القريب من ظهور الاسلام نجيب المذونات التي عثر عليها الأثاريون حتى اليوم ، انما تعود الى مجتمعات بدائية ولا تعطى اية فكرة عن وجود نظام معروف للترتيم ، والدراسات على تلك المذونات لم تكشف عن ارقام بل كانت الاشارات فيها الى الاعداد مسجلة بالكلمات .

لقد استخدم العرب بعد قيام الدولة الاسلامية الاسلوب الشائع لدى الشعوب المتحضرة في ذلك الزمان المتمثل باعطاء كل حرف من حروف الابجدية قيمة عددية

قرا الاستاذ سالم محمد الحميدة ، وهو ضابط متقاعد من خريجي مدرسة الأركان ، ما كتبه المستشرقة الالمانية dr. Sigrid Honké ولفت انتباهه قولها :

[. . . كل الامم المتحضرة تستخدم اليوم الارقام التي اخذها الجميع عن العرب ، ولولا تلك الارقام لما وجد اليوم دليل هاتف ولا قائمة اعمار او تقرير مصفق ، ولما وجد هذا الصرح الشامخ من علوم الرياضة والطبيعة والفلك ، بل لما وجدت الطائرات التي تسبق الصوت ، او صواريخ الفضاء .

لقد كَرَّمنا هذا الشعب الذي منَّ علينا بذلك الفضل الذي لا يقدر ، حين اطلقنا على ارقام الاعداد عندنا اسم «الارقام العربية» . ولكن العرب انفسهم يؤكدون انهم قد اخذوا ارقامهم عن الهنود ، وهم يسمونها بـ «الارقام الهندية» (1)]

ورأى الضابط الركن نفسه مندفعاً ، باعتزاز عربي متاجع ، للتحرك نحو جهة من البحث والاستقصاء بقصد كشف مواقع جديدة من المجد والفخار ليعلن عنها ويتشبت بها ، فأخذ يسلط الاضواء على مادونه التاريخ عن اميل الارقام واشكالها والتطور الطارئ على

* عن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء الثاني ، المجلد الحادي والخمسون أبريل 1976 .

(1) انظر كتاب المستشرقة المذكورة المعنى :

Allahssonne · Uber dem abendland unser Arabisches erbe

نقله عن الالمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي تحت عنوان «شمس العرب تسطع على الغرب» بيروت

1964

تفى بحاجاتهم الى استعمال الاعداد ، وكان هذا الاسلوب عند العرب يسمى بحساب الجمل .

وتامت الدولة العباسية في العراق ، ومع بدء نقل معارف وعلوم الامم الاخرى اطلع علماء العربية على الاسلوب الذي كان الهنود يتبعونه في الحساب فراق لهم ، فانكبوا — على حد قول الاستاذ سالم — على الاشكال التي نقلت اليهم : «بالدرس والتهذيب واستخرجوا منها سلسلتين من الارقام ، اختاروا الاولى مبدئيا ، وهي المسماة بسلسلة الارقام الفبائية وهي التي سادت في اول الامر المشرق العربي ، ثم انتقلت من هنا الى سائر البلاد العربية الاخرى ، وقد ذكر اشكالها العالم العربي القلصادي (1) الاندلسي في كتابه «رفع الستار عن علم الفجار» . . . كما ذكر اشكالها ايضا ، ابو محمد عبد الله بن محمد بن حجاج الاوزني المعروف بابن الياسمين المتوفى عام 601 هـ . (2)

ويقول الاستاذ سالم الحميده اخيرا : « . . . اما السلسلة الثانية فهي التي اطلق عليها العرب انفسهم اسم الارقام الهندية . . . ومن الجدير بالذكر ان اول من ألف كتبه بأرقام هذه السلسلة من العلماء العرب هو العلامة محمد ابن موسى الخوارزمي (3) » .

قال المؤلف الفاضل هذا الكلام ، وهو يعرف ان كثيرين ممن درسوا هذا الموضوع او بحثوا فيه او عرضوا له لا يقرؤونه عليه فسارع الى عرض آراء عدد من العلماء حول سلسلتى الترقيم الفبائية والهندية ، اذ يرى بعض هؤلاء ان كل سلسلة منها نشأت مستقلة ثم تطورت الى ان اخذت الصورة التي انتهت اليها ، ويرى آخرون

منهم ان السلسلتين كانتا رتقا فتبقى بينهما التعديل والتهذيب ، حتى اصبحتا وكتابهما سلسلتان مختلفتان في منشئهما ، ويدعم هؤلاء رأيهم بهذا التشابه الكبير في اعداد السلسلتين (4) .

وانتهى المؤلف الى ان الرأي الاخير هو السليم المقبول قائلا : «ان هذه النظرية تعيد سلسلة الارقام الهندية الى اصلها العربي المشتقة منه ، وهي مقارنة بدرجة كبيرة الى واقع هذه السلسلة واقرب الى الصحة من غيرها من النظريات ، وبذلك تظهر الاصلية العربية لهذه السلسلة رغم تسميتها بسلسلة الارقام الهندية » (5) .

توصل المؤلف الى الحقيقة المشار اليها ، رغم انه فوت على نفسه الاطلاع على مصادر هامة غير التي اثبتتها في نهاية كتابه ، منها المطبوع والكثير مازال مخطوطا ينتظر ، وقد يكون في مقدمة المطبوع كتاب «الفصول في الحساب الهندي» ألفه في دمشق سنة 341 هـ (953 م) ابو الحسن احمد بن ابراهيم الاقلبيدي (6) ، وهو اقدم كتاب في علم الحساب بعد كتاب محمد بن موسى الخوارزمي المتوفى بعد سنة 332 هـ (847 م) (7) .

ان كتاب الفصول في الحساب الهندي نشر عام 1973 ، مع مقدمة قيمة كتبها محققه الدكتور احمد سعيدان ، وهو يعتبر اليوم في طليعة المشتغلين بتاريخ علوم الرياضيات عند العرب ، وسبق له ان حقق عددا من المخطوطات في علم الحساب ونشرها في مجلة معهد المخطوطات التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وفي غيرها من المجلات (8) .

(1) ورد اسم القلصادي في كتاب الاستاذ الحميده بالواو تصحيحا وصحته كما فكرنا ، والقلصادي هو علي بن محمد المتوفى سنة 891 هـ (1476 م) انظر اعلام الزركلي 5 : 163 .
(2) ورد اسم الاوزني مصحفا في ص 91 ، والكلام منقول عن مقال = للمرحوم محمد السراج نشرته مجلة اللسان العربي في الرباط سنة 1965 ، وفي الاعلام 4 : 269 : «ورد اسمه في فهرست الكتبخانة : عبد الله بن حجاج المعروف بابن الياسمين المتوفى سنة 600»
(3) انظر ص 98

(4) ان نظرة واحدة تفي على الجدول رقم 14 المنشور مع هذا البحث تثبت صحة الرأي المذكور ، وتؤكد ان منشأ ارقام السلسلتين كان صور حروف الابجدية العربية وليس الاشكال والرموز التي كان الهنود يستخدمونها ، كما يزعم الباحثون في هذا الموضوع دون دليل واضح ، كما انه ليس من دليل يثبت نظرية تقول بان ارقام الفجار قامت على تعداد الزوايا التي تحتويها صورة كل حرف .
(5) انظر ص 101 من الكتاب .

(6) صدر الكتاب في عمان ضمن منشورات اللجنة الاردنية للتريب والنشر والترجمة .
(7) نشر كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي بالعربية على مصطفى مشرفة واحمد مرسى بدر سنة 1937 بالقاهرة .

(8) انظر المقدمة المشار اليها ومجلة معهد المخطوطات لسنتي 1963 و 1967

ومن العجب العجاب ان الضابط الركن الذى انتصر فى البحث عن الحقيقة وكشف عنها لتاريخه ، استسلم دون مقاومة لفكرة الاعتزاز بنسبة الأفرنج للأرقام الغبارية التى يستخدمونها الى صانعها العرب . فوقع أسير أغرائها وأنهى كتابه بدعوة غريبة قال فيها :

«... ومن حق هذه السلسلة من الأرقام التى تحمل اسم العرب ، ان تعود للاستعمال فى بلدنا لتكمل سفارتها بين ظهرانينا ، كما هى قائمة بهذا الواجب خير تيام فى الإمكان الأخرى من العالم . فاذا أعيد استعمال هذه الأرقام فى بلدنا ، نكون قد وفينا حقاً علينا لهذا الوليد الذى رأى النور فى ربوع بلادنا (1) » .

فات المؤلف الفاضل ان أمنيته الأخيرة تناقض ما انتهى اليه بحثه القيم فى اثبات ان كلا من الأرقام الهندية والأرقام الغبارية عربية النجار على حد سواء ، ومن الواضح لكل ذى عينين ان أشكال الأرقام فى كلتا السلسلتين متمايزة للأشكال الهندية الأصلية المتوهمة ، يؤكد حقيقة لا يشوبها شك فى : «ان العرب هم الذين وضعوا هذه الأشكال وهى بالنتيجة عربية تخص العرب وحدهم (2) » .

انا لست أدري كيف سمح الاستاذ سالم لنفسه بأن يسجل فى ختام كتابه أمنية ملؤها الاعتزاز بما صنع الأجداد ، ولكن لا ينجم عنها ان تحققت الاستبعاد مجد عربى دان ائيل ، ليطل محله يثقه البعيد المغترب؟! ان الأرقام هندية وغبارية عربية فى مولدها وفى نشأتها ، ولكن الأولى منها أكثر جراحة ، وأبعد انتشاراً ، وأشد التصاقاً بالثقافة العربى والإسلامى ، وأوضح أثراً فى كبر الخطة العربى .

أخذت الأرقام الهندية تنتشر وتتطور فى بلاد العرب والإسلام منذ القرن الثالث للهجرة (التاسع للميلاد) وكانت كسقيقتها الغبارية وليدة الحروف الأولى للأبجدية العربية ، غير أن الغبارية لم تنتشر فى المغرب العربى إلا بعد مئات من السنين ثم تسربت عن طريق الأندلس الى بلاد الفرنجة ونيتها انتهت الى صورها الحاضرة .

ظلت احرف الأرقام المشرقية سائدة فى مجملها

(1) انظر ص 134

(2) انظر ص 132

(3) هذان الجدولان جزء من بحث لما ينشر .

جميع بلاد المشرق العربى والإسلامى وتطورت مع تطور الحرف العربى وأنواع الخطوط العربية والفارسية والعثمانية مسليمة بذلك لينة هذا الحرف وميزاته الانسيابية فى مختلف الخطوط المعروفة ، حتى أنها أصبحت اليوم وبعد ألف سنة من عمرها المديد جزءاً من التراث العربى الإسلامى فى كتابة العربية ولفسات الشعوب الإسلامية من فارسية وعثمانية وأردية وأنغائية وشعوب أخرى مازالت تكتب لغاتها بالحرف العربى ، وان اختلفت صور بعض الأرقام من بلد الى بلد .

أما احرف الأرقام الغبارية ، فلا شك فى أصلتها وجمال بعض الصور التى انتهت اليها فى مختلف بلدان العالم ، وهى تتلام كثيراً مع الخطوط المزواة وغير اللينة ، وقد يعطينا انتشارها فى دول العالم الكبرى عدة فوائد زمنية واقتصادية ، ونحسن فى عصر التنقية الإلكترونية ، اذا ما عدنا الى استعمالها بدل الأرقام التى نسميها بالهندية ، وهذا ما يتحسس فى الدعوة اليه كثير من اخواننا فى المغرب العربى ، اعتزازاً بأصلها العربى .

ولكن الدعوة الى استبدال الأرقام الغبارية بالأرقام الهندية دعوة لا تقوم على أساس سليم ، لان هذه الأرقام جميعها عربية متطورة عن الحرف العربى نفسه ، كما يتضح بالقاء نظرة واحدة على الجدولين المنشورين مع هذه الكلمة (3) . وكل دعوة يكون هدفها هذا الاستبدال سوف لا تنجح ، مهما كانت بواعثها ، لأنها تنهى منطق الأرقام وواجب الحفاظ على التراث العربى الإسلامى ، وهو من مفاخر الحضارة الإنسانية فى مشارق الأرض ومغاربها .

عرض الرئيس كتاب لجنة الرياضة فى مجمع القاهرة المحال على مجلس الاتحاد من قبل مؤتمر المجمع والمتعلق باقتراح احلال الأرقام الغبارية المستعملة فى المغرب العربى محل الأرقام الهندية المنتشرة فى جميع بلاد المشرق العربى بحجة أن الأولى هى الأرقام العربية الأصل .

ذكر الدكتور عدنان الخطيب ان الأبحاث دلت على عربية ما يسمى بالأرقام الهندية مثل الأرقام الغبارية فضلاً عن أن تلك الأرقام أصبحت جزءاً من تراثنا المجد متلائمة مع أنواع الخطوط العربية الشائعة فى مختلف بقاع العالم العربى .